وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور يحيى فارس – المدية–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

جماليات الحوار في رواية "زمن الخيول البيضاء" لإبراهيم نصر الله

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: نقد حديث ومعاصر

إعداد الطالبة:

كريمي وفاء

إشراف الأستاذ:

بـن زعتـر بـن علـي

أعضاء لجنة المناقشة

العشمي عائشة	**رئيسا**
بن زعتر بن علي	**مشرفا ومقررا**
عقال فاطمة الزهراء	**عضوا مناقشا**

السنة الجامعية: 2025/2024


بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفقنا وأعاننا لإتمام هذا العمل، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى أستاذي الفاضل "بن زعتر بن علي" ، الذي كان لي خير موجّه وداعم في إعداد هذه المذكرة.
كما لا يفوتني أن أعبر عن امتناني للأساتذة الأفاضل، الذين شرفوني بقبولهم مناقشة هذا العمل المتواضع.

أعبر لكم جميعًا عن فائق تقديري وامتناني.
وأسأل الله أن يجعل هذا العمل نافعًا ومثمرًا، وأن يجزيكم عن علمكم وعطائكم خير الجزاء.

فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ.

الحمد لله الذي ما ضيّع لي تعب،ولا خيّب لي سعي،ولا نقّص لي مجهود، كان الله معي ولازال في كل سعي وراء النجاح،فالحمد لله حتى ترضى وإذا رضيت وبعد الرضا...

بكل فخر أهدي تخرجي وفرحتي التي انتظرتها طويلاً إلى من كانوا مصدر الدعم والعطاء دائماً..

إلى النور الذي أضاء دربي،

إلى العزيز الذي أحمل اسمه فخراً، إلى معلمي الأول الرجل الذي سعى طوال حياته لتكون الأفضل.

"أبي الغالي"

إلى من كانت الداعم الأول لتحقيق طموحي، إلى من كانت يدي اليمنى في هذه المرحلة، إلى من أبصرت بها طريق حياتي، إلى القلب الحنون، إلى من كانت دعواتها تحيطني.

"أمي الحبيبة"

إلى مصدر قوتي، الداعمين والساندين إلى خيرة أيامي وصفوتها، إلى ضلعي الثابت، وأمان أيامي.

"أخي الغالي، وأخواتي الغاليات"

إلى سبب سعادتي، وسكر دنيتي ابنة أختي.

"شهد "

إلى من حبهم يعلو فوق كل حب، لكل من كان عونا وسندا في هذه الطريق، إلى نوري المضاءالذي لا ينطفئ.

"إلى جميع أفراد عائلتي الغاليين"

إلى أصدقاء المواقف لا السنين، شركاء الدرب الطويل، الذين قاسمونا اللحظات بحلوها ومرها.

وأخيراً من قال أنا لها "نالها" وأنا لها إن أبت رغماً عنها أتيت بها.

فالحمد لله الذي ما تيقنت به خيرا وأملا إلا وأغرقني سروراً وفرحا، ينسيني مشقتي.



وفاء

مـقـدمـة

الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم، وميزه عن سائر المخلوقات بالعقل ليفهم، وجعله سميعا وبصيرا، والصلاة والسلام على خير خلق الله الذي أضاء الدنيا بالإسلام، محمد خير خلق الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد:

الأدب هو مرآة تعكس ثقافة الإنسان وتجارب حياته، وهو وسيلة للتعبير عن الأفكار والمشاعر بلغة فنية تجمع بين الجمال والدقة، ويمثل الأدب فنّا من فنون الكتابة يتميز باستخدام اللغة بشكل إبداعي لنقل الأفكار، وإثارة العواطف، والتأثير في القارئ أو السامع.

ويمتد الأدب ليشمل مجموعة واسعة من الأجناس، مثل الرواية التي تعد الفن السردي الأهم ضمن فنون السرد كافة، وهي تمثل ذلك العمل الأدبي الذي تحكمه قيم الجمال والوعي، وهذا ما يميّزها عن باقي الأجناس الأدبية الأخرى، فرضت وجودها في الساحة الأدبية الحديثة، فأصبحت تحظى باهتمام مركزي في الدراسة الأدبية.

والرواية عبارة عن جنس أدبي نثري طويل، يتميز بسرد قصة متخيلة أو مستوحاة من الواقع، تتكون من سلسلة من الأحداث المتصلة التي تتطور عبر الزمن، و تتألف من مجموعة من العناصر الاساسية التي تتفاعل مع بعضها البعض لتشكل البنية الكاملة للعمل السردي، وكل منها يؤدي وظيفة حيوية في خلق قصة متماسكة، مقنعة، ومؤثرة، وفهم هذه العناصر يُعد مفتاحاً لتقدير العمل الروائي بعمق.

ومن بين العناصر التي تطرقنا اليها في بحثنا هذا دراسة الحوار، الذي يعد من أهم التقنيات الأساسية التي تبنى عليها الرواية، فهو يرتبط ارتباطا وثيقا بها، ومن خلاله نستطيع دراسة العناصر الأخرى كالشخصيات، وهو نمط من أنماط التعبير الفني، وعنصر هام يشترك مع السرد في بناء النص الروائي.

ويعد عنصراً مهماً في الرواية، لما يضيفه من جماليات كان من الجدير الوقوف عليها في هذه الرواية، حيث يشكل فيه الجزء الأكبر في تركيبتها بشكليه الداخلي والخارجي.

ومن هنا كان اهتمامنا في هذه الدراسة بأهم عنصر في الرواية وهو "الحوار" إذ تختار دراستنا رواية "زمن الخيول البيضاء" لإبراهيم نصر الله، ومن هذا عنونا بحثنا ب: "جماليات الحوار في رواية زمن الخيول البيضاء"

ولم يكن اختيارنا لهذا الموضوع عشوائياً وإنما لأسباب موضوعية وذاتية.

أسباب موضوعية:

- قيمة الموضوع في حد ذاته.
- قلة الدراسات التي اهتمت بالحوار في الرواية.

أسباب ذاتية:

اختيارنا للرواية الفلسطينية تحديداً، ذلك للأهمية البالغة التي تقتضي دراسة تكاثف الصراعات في الرواية، الذي تعكس الواقع الفلسطيني الأليم.

وتكمن أهمية البحث في إضافة جديدة للتخصص فيما يتعلق بالحوار، والتعمق فيه، والكشف عن جمالية الحوار في الرواية.

وتأسيساً على هذا ، طرحنا الإشكالية التي تتضمن جملة من التساؤلات:

- كيف تجلت جماليات الحوار في رواية زمن الخيول البيضاء ؟
- ما مدى توفيق الروائي "إبراهيم نصر الله" في توظيفه لتقنية الحوار في روايته "زمن الخيول البيضاء"؟
- ماهي ماهية الجمال؟
- وهو الحوار؟ وما علاقته بالسرد؟

- ما هي أنواع و وظائف الحوار التي تجلت في الرواية؟
- ماهي لغة الحوار المستخدمة في الرواية؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات، قمنا بإتباع المنهج الوصفي التحليلي، باعتباره الأنسب لطبيعة دراستنا.

ولقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع التي كانت لنا سنداً وعوناً، أهمها:

- "علم السرد"، "لبلخير دوالي".
- "مشكلة الحوار في الرواية العربية"، "لنجم عبد الله كاظم".
- "الحوار القصصي" ،"لفاتح عبد السلام".

ولكي يأخذ البحث مجراه سنقوم بتوزيع مادتنا المعرفية التي جمعناها في خطة ارتأينا أن تكون فحواها "مقدمة" تعتبر بمثابة إطلالة على محتوى الموضوع والدراسة، ثم عززنا بحثنا هذا بمدخل وفصلين، ف"المدخل" موسوم ب: "**الرواية الفلسطينية**" تناولنا فيه التعريف بالرواية عامة والرواية الفلسطينية خاصةً.

أما بالنسبة للفصل الأول فقد كان نظري تحت عنوان "**جمالية الحوار في السرد**"، قمنا بالتعريف بالجمال، والحوار والسرد وذكر العلاقة القائمة بينهم، وكذلك ذكر أنواع الحوار الخارجي والداخلي بنوعيه المباشر وغير المباشر.

وفيما يخص الفصل الثاني كان تطبيقي تحت عنوان "**وظائف الحوار في رواية زمن الخيول البيضاء**"، قمنا بدراسة أنواع الحوار الموجودة في الرواية، مع ذكر وظيفة الحوار التي ساعدة في بناءها، والتطرق إلى لغة الحوار المستخدمة فيها.

ثم ننهي دراستنا ب"خاتمة" تم من خلالها عرض مختلف النتائج المتحصل عليها في الدراسة، وأضفنا إلى دراستنا ملحق كي يتعرف القارئ من خلاله عن الرواية، والروائي في الوقت نفسه.

ويبقى من الضروري أن نشير إلى أن بحثنا هذا كغيره من البحوث واجهته بعض الصعوبات التي تدل على مدى أهميته، ومن بينها توسع المادة العليمة التي تحمل في طياتها عنصر الحوار، إضافة إلى حجم الرواية الكبير الذي أجهدنا.

وفي الختام أقول إن الكمال لله عز وجل وحده، ولا أحسب بحثي هذا فريد من نوعه فوق البحوث السابقة في هذا المجال، ولكنّها محاولة وجهد مبذول، فإن أصبت فهذا بتوفيق الله ومنه، وإن أخطأت فحسبي أني حاولت واجتهدت والله الموفّق.

وبهذا أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذي الفاضل "بن زعتر بن علي"، الذي أضاف لمسة على هذا العمل، فلك مني أوفى الشكر وأخلص الدّعاء. دون أن أنسى من سيتفضل عليّ بقراءة عملي ومناقشته وتقويمه، إلى كل هؤلاء أتقدم بكل عبارات الشكر و الامتنان.

وفي الأخير نحمد الله بما يليق بجلاله على توفيقه.

مـدخــل:

الرواية الفلسطينية

الرواية هي أحد أرقى أشكال الأدب النثري وأكثرها انتشاراً، تتيح للكاتب مساحة واسعة لاستكشاف القضايا الإنسانية والاجتماعية والثقافية بأسلوب سردي جذاب، وتعتبر مرآة تعكس تطور المجتمعات، فهي تجمع بين الخيال والواقع لتقديم صورة شاملة عن الحياة .

وهي عمل أدبي نثري طويل يعالج عدة مواضيع من خلال شخصيات وأحداث مترابطة، تتميز بقدرتها على الغوص في أعماق النفس البشرية، وتسلط الضوء على القضايا الاجتماعية، وهي أكثر من مجرد قصة تُروى إنها رحلة إنسانية تُمكننا من استكشاف ذواتنا والعالم من حولنا، وتُثري خيالنا، وتُعمق فهمنا للحياة بكل تعقيداتها وجمالها، كونها فن خالد يتجدد باستمرار ليواكب روح العصر.

أولا: ماهية الرواية:

الرواية لغةً:

-جاء في معجم الوسيط: "روى على البعير ريّا: استقى، روى القوم عليهم ولهم: استسقى لهم الماء، روى البعير: شدّ عليه بالرِّوَاءِ. شَده عليه لئلَّا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النَّوم. الرَّاوي: راوى الحديث أَو الشعر: حامله وناقله". [1]

-أما في لسان العرب: "والرواية: هو البعير أو البغل أو الحمار، الذي يستقى عليه الماء، والرجُلُ المستقى أيضاً رواية. قال: والعامة تسمى المزادةَ رَاويَة، وذلك جائزٌ على الاستعارة، والأصل الأول".[2]

إذن فالرواية لغة مشتقة من الفعل روى، يري رياً.

[1] مجموعة من اللغويين ،المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ، باب الراء، مج1،لمكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، والتوزيع، اسطنبول، 2004، ص384.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ج01، باب الراء، دار المعارف، القاهرة، ص1784.

الرواية اصطلاحا:

تعتبر الرواية أحد أهم الأجناس الأدبية، ولها عدة تعريفات، حيث يقول عبد الملك مرتاض: "تتخذ الرواية لنفسها ألف وجه، وترتدي في هيئتها ألف رداء، وتتشكل، أمام القارئ، تحت ألف شكل، مما يعسر تعريفها تعريفا جامعاً منعاً "[1] .

ويعرفها لطيف زيتوني: "الرواية، في الصورة العامة، نصّ نثري تخيّلي سردي واقعي، غالباً يدور حول شخصيات متورطة في حدث مهم، وهي تمثيل للحياة والتجربة واكتساب المعرفة. يشكل الحدث والوصف والاكتشاف عناصر مهمة في الرواية، وهي تتفاعل وتنمو وتحقّق وظائفها من خلال شبكة تسمى الشخصية الروائية. فالرواية تشكل الشخصيات ووظائفها داخل النص علاقاتها فيما بينها، وسعيها إلى غايتها، ونجاحها أو إخفائها في السعي.[2]

وعرفتها آمنة يوسف بأنها: "فن نثري، تخيلي، طويل نسبيا، بالقياس إلى فن القصة القصير مثلا، وهو فن بسبب طوله يعكس عالماً من الأحداث والعلاقات الواسعة والمغامرات المثيرة والغامضة أيضا. وفي الرواية تكمن ثقافات إنسانية وأدبية مختلفة. ذلك أن الرواية تسمح بأن ندخل إلى كيانها جميع أنواع الأجناس التعبيرية."[3]

ونخلص من ذلك أن الرواية نوع من أنواع السرد، وفن نثري يتناول مجموعة من الأحداث التي تنمو وتتطور.

---

[1] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، دار العلم والمعرفة، الكويت، 1998، ص11.

[2] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ط01، دار النهار للنشر، لبنان، 2002، ص99.

[3] آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية و التطبيق، ط 02، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ببروت، لبنان، 2015، ص27.

الرواية الفلسطينية:

الرواية الفلسطينية ليست مجرد فن أدبي، بل هي شهادة حية على تاريخ الشعب، وذاكرة الأمة، وصرخة مقاومة في وجه الاحتلال، منذ النكبة عام 1948 وما تلاها من أحداث، ولقد اتخذت الرواية من القضية الفلسطينية محوراً لها، لتصبح مرآة تعكس أبعاد الصراع، وتوثق المعاناة، وتحفظ الهوية من الاندثار.

"التجربة الإبداعية الروائية الفلسطينية بوصفها تمثل جانبا من تطور الرواية العربية الحديثة، فقد تنوعت مشاربها وتعددت، وتتعدد مسارحها لتشمل فلسطين و كل المنافي التي وطئ الفلسطينيون أراضيها .

وقد أكسب غنى التجربة وتنوعها المبدع الفلسطيني عمقا واتصالا بتجارب إنسانية نادرا ما تتاح لإنسان عانى مأساتين، مأساة الاقتلاع من الوطن ومأساة أخرى نتجت عنها وهي تجربة اغترابه القسري عن الوطن وحنينه الدائم إليه." [1]

"إن الرواية الفلسطينية نشأت منذ مطلع القرن العشرين وتطورت تدريجياً مع الأحداث التي مرت على فلسطين، ولعل الترجمة عن اللغات الأجنبية كان لها الدور الأبرز في التأسيس لرواية فلسطينية تتحدد بملامح خاصة.

وكانت الجهود الأولى في الرواية العربية في فلسطين على يد خليل بيدس الذي أولى الرواية اهتماماً خاصة، حيث عمل على ترجمة العديد من الروايات الروسية إلى اللغة العربية في مجلة النفائس الذي أسسها عام 1908 وترأس تحريرها.

[1] صالح خليل، الرواية الفلسطينية والمنفى، الجزيرة العربية مكانا، دراسة في التجربة الروائية الفلسطينية، ص05.

والاسم الثاني الذي قدم إسهامات فعلية في الرواية العربية هو أحمد شاكر الكرمي الذي أسس مجلة الميزان، ونشر فيها العديد من النصوص المترجمة، وكان أهمها: رواية "مي" المعربة عن تشوسر وهي رواية اجتماعية. وساهم جميل البحيري في التأسيس للرواية الفلسطينية في مجلته (الزهرة) رغم أن جهوده ذهبت هباء منثوراً إلا أننا لا نستطيع إنكار دوره الريادي في الرواية، وقد اهتم بترجمة الروايات التمثيلية مثل: سجين القصر، ووفاء العرب.وقد ساهمت المرحلة الأولى للرواية العربية في فلسطين –وهي مرحلة تقوم على الترجمة والتعريب– بالتأسيس لمرحلة متقدمة نوعاً ما، حيث ظهرت مجموعة من الروايات لأدباء فلسطينيين ومنها: مذكرات دجاجة لإسحاق الحسيني، في السرير لمحمد العدناني، مرقص العميان لعارف العارف، في الصميم لاسكندر الخوري. وكل هذه الروايات كُتبت في أربعينيات القرن الماضي. ولعل قلة الانتاج الروائي في تلك الفترة يرجع إلى عدة أسباب، حسب الباحث أحمد أبو مطر، وتتلخص تلك الأسباب فيما يأتي:

- ارتبطت الترجمة من الروسية بالحراك التبشيري لروسيا القيصرية، إلى أن انتهى عام 1917م مع الثورة الشيوعية بقيادة لينين.
- اهتمام بعض الكتاب بالروايات التمثيلية والبوليسية مثل جميل البحيري.
- الوفاة المبكرة لرواد فن الرواية في فلسطين مثل جميل البحيري، وأحمد شاكر الكرمي، تُوفيا في عشرينيات القرن الماضي.
- الأزمات والأحداث الكبيرة التي مرت بها فلسطين آنذاك، والتي كانت تمهيداً للنكبة.

ونستطيع القول حتماً إن النكبة الفلسطينية والمعاناة أثرت بشكل واضح على الإبداع الروائي في فلسطين بل والأدب العربي عموماً، فكانت النكبة مادة ثرية للإبداع، وبدأ الروائيون الفلسطينيون التعبير عن مأساتهم الشخصية والجمعية في الفن الروائي.[1]

[1] الرواية الفلسطينية من النشأة الى القضية، https://alyamamaa.net/?p=2473، 17/06/2025، 00 :05

وحملت الرواية الفلسطينية الهم والغربة واللجوء وعبر عن هذه المرحلة بكل تفاصيلها، ومن هنا رأى العديد من نقاد الأدب أن الرواية الفلسطينية وصلت إلى قمة نضوجها مع الروائي الفلسطيني غسان كنفاني، ومن أهم رواياته: رجال في الشمس، عائد إلى حيفا، أم سعد، ما تبقى لكم. ولعل هذه البداية الحقيقية لتوجه الأدباء الفلسطينيون نحو فن الرواية للتعبير عن المأساة الفلسطينية .

ومن أهم الروائيين الفلسطينيين إميل حبيبي وأصدر روايته الأولى عام 1968م، وقد قد غسان كنفاني إميل حبيبي إلى القارئ العربي، ومن أهم أعمال حبيبي في الرواية: رواية لكع بن لكع، التي استخدم فيها كثيراً من عناصر المسرحية، حتى عدها بعض النقاد مسرحية.

وأشهر روايات إميل حبيبي على الاطلاق هي رواية "الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد أبي النحس المتشائل" وهي عمل روائي من الطراز الرفيع ينم عن رغبة في التجديد والتجريب في فن الرواية، ولأهمية هذه الرواية؛ اعتبرت من أفضل مائة رواية عربية، وترجمت إلى خمس عشرة لغة.

ومن أهم الروائيين الفلسطينيين جبرا إبراهم جبرا، ولعل أعماله الروائية نخبويةً بشكل أكبر من غسان وإميل حبيبي، ومن أعماله: صراخ في ليل طويل، صيادون في شارع ضيق، السفينة، البحث عن وليد مسعود، وأعمال جبر إبراهيم تنم عن شخصية مثقف كبير ينهل من ثقافات عالمية واسعة ولا يقتصر على لثقافة العربية[1].

وهناك العديد من الموضوعات التي تطرحها الرواية الفلسطينية نذكر بعضاً منها:

–تصوير الحياة الاجتماعية مثل: صراخ في ليل طويل لجبر إبراهيم، فتنة كارنيليان لأنور الخطيب.

[1] الرواية الفلسطينية من النشأة الى القضية، https://alyamamaa.net/?p=2473، 17/06/2025، 00 :05.

-معاناة اللجوء مثل: عناصر هدامة ليوسف الخطيب، شوق مزمن لأنور الخطيب.

-صورة المرأة مثل: ربيع حار لسحر خليفة، سماء أولى.. جهة سابعة.

-الحياة السياسية مثل: حبات البرتقال لناصر النشاشيبي، رقصة الفيلسوف لأنور الخطيب.

-مواضيع واقعية مثل: رجال في الشمس لغسان كنفاني.

-حياة المخيم مثل: أم سعد. ولعل حياة المخيم من أهم الموضوعات التي عالجتها الرواية الفلسطينية سواء كتاب غزة مثل عبد الله تايه، أو الضفة الغربية، أو في الشتات مثل حسن حميد. [1]

[1] الرواية الفلسطينية من النشأة الى القضية، https://alyamamaa.net/?p=2473، 2025/06/17، 00:05.

الفصل الأول:

جمالية الحوار في السرد

المبحث الأول: ماهية الجمال:

- الجمال لغة.
- الجمال اصطلاحا.

المبحث الثاني: علاقة الحوار بالسرد:

- ماهية الحوار.
- ماهية السرد.
- علاقة الحوار بالسرد:

المبحث الثالث: أنواع الحوار:

- الحوار الخارجي.
- الحوار الداخلي.

المبحث الأول: ماهية الجمال:

الجمال لغة :

-جاء في لسان العرب "الجمال مصدر الجميل ، وفعل جَمُلَ، وقوله عز وجل

» ولكم فيها جمالٌ حين تريحون و حين تسرحون » [أ] أي بهاء وحسن".[1]

-الجمال عن الفلاسفة صفة تلحظ في الأشياء، وتبعث في النفس سروراً، و رضاً، وعلم الجمال باب من أبواب الفلسفة، يبحث في الجمال، ومقاييسه ونظرياته.[2]

-أما في قاموس المحيط "الجمال: الحسن في الخلق، جَمُلَ ـ ككرُمَ، فهو جميل، كأميرٍ وعزاب، ورمان، والجملاء: الجميلة، والتامة الجسم من كل حيوان، وتجمل: تَزَيَنَ... وجامله: لم يصفه الإخاء بل ماسحه بالجميل، أو أحسن عشرته. [3]

-وجاء في الصحاح للجوهري "الجميل: الحسن، و قد جَمُلَ الرجلُ بالضم جمالاً فهو جميلٌ، وجملاء... والجمال بالضم والتشديد أجمل من الجميل".[4]

-جاء في أساس البلاغة للزمخشري: "فلان يعامل الناس بالجميل، وجَامَلَ صاحبه مجاملةً، وعليك بالمداراة والمجاملة مع الناس، وتقول: إذ لم يجملك مالُك لم يُجْدِ عليك جمالك".[5]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، باب الجيم ، ص685

[2] مجموعة من اللغويينن، المعجم الوسيط، ص136

[3] فيروز الآبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2008، ص295

[4]أبو نصر إسماعيل، بن حماد الجوهري، الصحاح، تاج اللغة و صحاح العربية، دار الحديث، القاهرة، 2009، ص2001

[5] أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، ج 01، ط01، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1998، ص148

الجمال اصطلاحا:

-عرف جورج سانتانيا الجمال بأنه قيمه إيجابيه نابعه من طبيعة الشيء خلعنا عليها وجوداً موضوعياً، أو في اللغة أقل تخصصاً، الجمال لذة نعتبرها صفه في الشيء ذاته، أي الجمال هو قيمه إيجابيه أو لذه نشعر بها تجاه شيء ما.[1]

-في علم الجمل: "هو تلك الصفة في الطبيعة أو العمل الفني، التي توصف بها الحركة والأشكال أو المواقف، وهي تتألف من الأناقة والسهولة والخفة الجذابة لتعاطف القراء أو النظارة ".[2]

-من أهم التعريفات التي ظهرت في علم الجمال تعريف «هربرت ريد» الذي يستند على أساس مادي حسي مفاده: أن الجمال وحدة للعلاقات الشكلية بين الأشياء التي تدركها حواسنا، و قد أكد ريد على أن الإحساس بالجمال يتسم بالتقلب عبر الزمان و المكان، فما هو جميل في الزمان، قد يرى قبيحا في زمانٍ آخر، كما أن الإحساس بالجمال هو القاعدة الأساسية التي يقوم عليها النشاط الفني، حيث أنه يتصف بالغرابة في أبعاده النسبية، عدا عن اتصافه بمغزى تاريخي محدد، كانت بدايته عند اليونان حينما رأوا أم الإله يجمع بين الجماليات البشرية كاملة، و أنه المثال المتكامل السامي للإنسانية، و لقد تغير مفهوم الجمال عبر العصور حتى صار في العصر الحديث بعيداً عن الغائية و الخوارق و المثاليات، و مرتبطا بتحولات المجتمع و الاكتشافات العلمية و التقنيات الحديثة.[3]

-يعرف قاموس أكسفورد الجماليات بأنها: "المعرفة المستمدة من الحواس و هو تعريف لا يحدد خاصية مميزة لهذه المعرفة، و يعتبر تعريف الفيلسوف الألماني كانط قريبا من هذا

---

[1] جورج سانتيانا، الإحساس بالجمال، تر: محمد مصطفى بدوي، مكتبة الأسرة، 2001، ص92

[2] مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الادب، ط02، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، 1984، ص135

[3] هديل بسام زكارنة، المدخل في علم الجمال، المعهد الدبلوماسي الأردني، الأردن، 1993، ص11.

التعريف أيضا، فقد قال إن علم الجمال هو العلم المتعلق بالشروط الخاصة بالإدراك الحسي... كما عرف قاموس الإنجليزي الجديد هذا الفرع على أنه فلسفة أو نظرية التذوق، أو إدراك الجميل في الطبيعة و الفن.[1]

المبحث الثاني: علاقة الحوار بالسرد:

أولا: ماهية الحوار:

أ/ الحوار في القرآن الكريم:

ورد الحوار في القرآن الكريم في ثلاث آيات و هي:

-قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾.[2]

-قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا﴾.[3]

-قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾.[4]

ب/ لغة:

-جاء في لسان العرب لابن منظور الحوار: "الرجوع عن الشيء و إلى الشيء، حَارَ إلى الشيء و عنه حَوْراً ومحَارًا ومُحاوَرَةً، وحُؤُورًا رجع عنه و إليه"[5]. "و المحاورة: المجاوبة و

---

[1] شاكر عبد الحميد، التفضيل الجمالي، دراسة في سيكولوجية التذوق الفني، عالم المعرفة، الكويت، 2001، ص18.

[2] سورة الكهف، الآية 34.

[3] سورة الكهف، الآية 37.

[4] سورة المجادلة، الآية 01.

[5] ابن منظور، لسان العرب، مجلد 04، نشر أدب الحوزة، إيران، 1405هـ، ص217.

التَحَاوُرُ: التجاوب، تقول كلمته فما أحاوروا إليَّ جواباً و ما رجع إليَّ حُوِيرًا، و لا حويرةً، ولا محورةً، ولا حِوَرًا، أي ما رد جوابًا، واستحاره أي إستنطقه".[1]

"والمحاورة: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة وقد حاوره".[2]

-أما في قاموس المحيط: "فتحاوروا: تراجعوا الكلام بينهم... واستحاره: استنطقه... والتحاور: التجاوب".[3]

-الحوار حديث يجري بين شخصين أو أكثر في العمل القصصي أو بين ممثلين أو أكثر على المسرح.

ج/ الحوار اصطلاحا:

-الحوار هو عبارة عن تبادل ومناقشة الكلام بين شخصين أو أكثر، تتبادل فيه الآراء والأفكار للوصول إلى حلول مشتركة لقضايا معينة.

-الحوار والمحاورة فهو مراجعة الكلام والحديث بين طرفين، ينتقل من الأول إلى الثاني ثم يعود إلى الأول وهكذا، دون أن يكون بين هذين الطرفين ما يدل بالضرورة على وجوب الخصومة.[4]

-والحوار نوع من أنواع الخطاب الإنساني، والحوار الديني والثقافي، فهو شكل من أشكال الخطاب الديني والثقافي الموجه، وقد تم تعريف الحوار بأنه: فن من فنون الكلام والمحادثة،

[1] ابن منظور، لسان العرب، ص218.

[2] المرجع نفسه، ص218.

[3] فيروز آبادي، قاموس المحيط، ص420.

[4] ندوة العالمية للشباب الإسلامي، في أصول الحوار، ط05، الرياض، السعودية، 1998، ص12.

وصيغة متقدمة من صيغ التواصل، والتفاهم، وأسلوب من أساليب العلم و من العرفة، و منهج من مناهج الوعي والثقافة، ووسيلة من وسائل التبليغ والدعوة.[1]

إذن فالحوار هو أداة فعالة للتواصل الثقافي والديني، مما جعله وسيلة مؤثرة في نشر القيم والدعوة بطريقة متحضرة.

-ويعرف الحوار بأنه تبادل الكلام بين اثنين أو أكثر، وهو نمط التواصل حيث يتبادل ويتعاقب الأشخاص على الإرسال و التلقي، ويتصل الحوار بأوثق سمات الحياة، وهي الديمومة في إقامة التواصل، وقد عُرِفَ الحوار تاريخيًا بوصفه طريقة تعليمية منتجة للمعرفة.[2]

-ويعرفه عبد الملك مرتاض: "بأنه اللغة المتعرضة التي تقع وسطاً بين المناجاة، واللغة السردية، ويجري الحوار بين شخصية و شخصية، أو بين شخصيات و شخصيات أخرى

داخل العمل الروائي، ولكن لا ينبغي أن يَطْغُوَ هذا الحوار على الشكلين الآخرين فتتداخل الأشكال، و تضيع المواقع اللغوية عبر هذا التداخل.[3]

-والحوار هو تبادل الحديث بين الشخصيات في قصة أو مسرحية.[4]

---

[1] محمد خليفة حسن أحمد، الحوار منهجاً وثقافةً، ط01، مركز البحوث والدراسات، قطر، 2008، ص19.

[2] ميساء سليمان إبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع و المؤانسة، ط01، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011، ص171.

[3] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص116.

[4] مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، ص154.

-"وهو حديث يدور بين اثنين على الأقل، و يتناول شتى الموضوعات، أو هو كلام يقع بين الأديب و نفسه أو من ينزله مقام نفسه... و يفرض فيه الإبانة عن المواقف، والكشف عن خبايا النفس".[1]

-كما يعرفه نجم عبد الله كاظم: "إنه أهم العناصر الأساسية التي تقوم عليها المسرحية، وتبنى بها الرواية، وتدخل في بنية القصة القصيرة غالبا. وهو كثيرا ما يتخذ شكل إحدى الوسائل التي تُسَيَّرُ بها العمل الروائي والأشكال السردية عموما.[2]

أي هو حديث بين شخصين أو أكثر حول أي موضوع يمكن أن يكون مع الذات أو مع شخص مقري أو حتى مع شخصية خيالية، ويستخدم لإظهار آراء ومشاعر الشخصيات، وكشف جوانب خفية في نفوسهم.

د/ الحوارية:

-كانت بداية مصطلح الحوارية على بيد الناقد الروسي "ميخائيل باختين" ما بين (1975/1895).

يطلق هذا اللفظ في البلاغة للدلالة على الطريقة المتمثلة في تضمين حوار خيالي في صلب الملفوظ، أما في تحليل الخطاب، فيستعمل على إثر باختين، للإحالة على البعد التفاعلي الجم للغة، أكان شفويا أو مكتوبا.[3]

وهو مصطلح له مع "الحوار" جذر مشترك، وهو ما لم يعزب عن ذهن مبدعه "ميخائيل باختين" حين وضعه للدلالة على العناصر المتباينة داخل الأثر الروائي، فوجود هذه

---

[1] جبور عبد النور، المعجم الأدبي، ط02، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1984، ص1000.

[2] نجم عبد الله كاظم، مشكلة الحوار في الرواية العربية، ط01، الناشر: اتحاد كتاب وأدباء الامرات، الشارقة، 2004،ص95 .

[3] دومينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، ط01، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، 2008، ص36.

العناصر المشترك و تفاعل بعضهما مع بعض حسب نظام بعينه، من شأنهما إنشاء كيان هني واحد وهو الرواية، وقد انتبه باختين لمفهوم الحوارية عندما درس الرواية باعتبارها ظاهرة لغوية، تقتضي دراسة خطابها مجاوزة الجملة إلى الملفوظ أي مجاوزة ما هو كيان لغوي مجرد إلى ما هو كيان لغوي يتنزل في مقام، وقد لاحظ أن الملفوظ مثلما يعبر عن انتماء المتكلم الاجتماعيّ، والإيديولوجي يخضع لإكراهات المقام حيث المخاطب الذي قد يختلف عن هذا المتكلم انتماءً اجتماعيّاً و إيديولوجيّاً.[1]

ثانيا: ماهية السرد

أ/ السرد لغة:

-جاء في لسان العرب: "السرد في اللغة تقدمة شيء إلى شيء تأتي به متسقاً بعضه في أثر بعض متتابعاً، سرد الحديث ونحوه يسرده سرداً إذا تابعه".[2]

-أما في معجم الأدبي السرد هو "الحديث والقراءة تابعهما و أجاد سياقهما".[3]

-وجاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس: "«سرد» السين و الراء و الدال أصل مطرّد منقاس، وهو يدل على توالي أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض.[4]

-ولقد ورد السرد في القرآن الكريم في قوله: ﴿أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ ۖ وَاعْمَلُوا صَالِحًا ۖ إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[5]، أي أن تكون الحلقات متناسبة، وأن لا تكون ضيقة ولا واسعة، لأنها إذا لم تتناسب فإنها تؤذي، وتكون واحدة صغيرة وواحدة كبيرة، وإذا كانت

[1] محمد القاضي، معجم السرديات، ط01، دار محمد علي للنشر، تونس، 2010، ص162/161.
[2] ابن منظور، لسان العرب، مجلد03، نشر أدب الحوزة، قم، إيران، 1405ه، ص211.
[3] جبور عبد النور، المعجم الأدبي، ص139.
[4] أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، ج03، دار الفكر، بيروت، 1979، ص157.
[5] سورة سبأ، الآية 11.

واسعة فإنها تؤذي وقد لا تقي السهام، وإذا كانت ضيقة فإنها لا تتحرك كما ينبغي ويثقل على اللابس.[1]

ب/ السرد اصطلاحا:

-"السرد هو الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق الراوي والمروي له، وما تخضع له من مؤثرات، بعضها متعلق بالراوي والمروي له، والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها".[2]

-"والسرد هو «نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية»

«وهو الفعل الذي ينطوي فيه السمة الشاملة لعملية القصّ: وهو كل ما يتعلق بالقصّ»

-والسرد – على اعتبار انه الطرف الأول من ثنائية السرد/ الحكاية، وهو «الطريقة التي يختارها الروائي أو القاص أو حتى المبدع الشعبي (الحاكي) ليقدم بها الحدث إلى المتلقي. فكأن السرد إذن هو نسج الكلام ولكن في صورة الحكي. و بهذا المفهوم يعود السرد إلى معناه القديم، حيث تميل المعاجم العربية إلى تقديمه بمعنى النسج أيضا".[3]

-كما يعرف بأنه المصطلح العام الذي يشتمل على قص حدثٍ أو أحداثٍ أو خبراً وأخبار سواء أكان ذلك من صميم الحقيقة أم من ابتكار الخيال.[4]

-ويعني السرد فعل الحكي المنتج للمحكي أو إذا شئنا التعميم، مجموع الوضع الخيالي الذي يندرج فيه، والذي ينتجه السارد والمسرود له، ونقصد بالمحكي النص السردي الذي لا يتكون

---

[1] محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، سورة سبأ، ط01، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية للنشر، 2015، ص426.

[2] حميد الحمداني، بنية النص السردي، ط01، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1991، ص45.

[3] آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية و التطبيق، ص 39/38.

[4] مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، ص198.

فقط من الخطاب السردي الذي ينتجه السارد، بل أيضاً من الكلام الذي يلفظه "الممثلون"، و يستشهد به السارد.[1]

-ويعد السرد وجه من وجوه عمل تواصلي بين الراوي و المروي له، ومن ورائهما المؤلف والقارئ، وفي هذا النطاق يذكر "جونات" أن السرد يندرج في نسيج من العلاقات الحميمية بين عناصر تدخل فيما يسميه مقاماً سردياً، وتتمثل هذه العناصر في المتخاطبين وحدودهما المكانية والزمانية، فلا يتصور السرد إلا وهو موصول بهذه المكونات التي يتشكل منها وبها هذا المقام السردي. [2]

ثالثا: علاقة الحوار بالسرد

-"الحوار عنصر مهم من عناصر السرد القصصي، ويعد تقنية مهمة من تقنيات بنائه، كما أنه صفة لا تنفصل بأي حال من الأحوار عن الشخصية القصصية، ولهذا كان الحوار من أهم الوسائل التي يعتمد عليها الكاتب في إضاءة الجوانب المتعددة للشخصية، فالحوار يهدف إلى التعريف بالشخصية القصصية، و تقديم المعلومات اللازمة عنها وبيان علاقتها بغيرها من الشخصيات داخل العمل القصصي، وكذلك علاقتها بمكان الأحداث، بالبوح أو الاعتراف".[3]

إذن فالحوار عنصر مهم في بناء السرد وهو أداة مهمة في الكشف عن الشخصيات و تقديمها للقارئ، وبيان طبيعة علاقتها بالشخصيات الأخرى.

---

[1] عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب السردي وقضايا النص، ط01، دار القدس العربي، وهران، الجزائر، 2009، ص221.

[2] محمد القاضي، معجم السرديات، ص244.

[3] عنايات خليل السيد، الحوار في القصة القصيرة عند يحي الطاهر عبد الله، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية البنات، جامعة عين الشمس، ص01.

-ويعد الحوار الأداة التي يستعين بها الروائي، لتحويل شخصيات الرواية إلى شخصيات مؤثرة متحركة ناطقة متألمة حية مدركة، وهو من يساهم في تدفق الرواية وتكثيف أحداثها، فتصل الحبكة إلى ذروة عقدتها، وتهبط إلى قعر وديانها، وهو من يجعلنا نتصور شكل المتحدث المادي و المعنوي، فيكشف عن مخبوءات صدر الشخصية، وعمق فكرتها، أو ضحالة تفكيرها، وتفرغ حقده وحسده، أو تعكس صفاء روحه وطيبة قلبه. فالحوار وسيلة يلجأ إليها الكاتب لكسر الرتابة في فعل السرد، فهو روح الرواية، ويمنح الروائي به نصه روحاً ثانية. بفعل ما يحققه من دينامية في تطور الحراك الروائي".[1]

فالحوار ليس مجرد وسيلة للتعبير عن كلام الشخصيات، بل هو أداة أساسية في بناء الشخصيات وتطوير الأحداث، كما أنه يضفي الحيوية والتشويق على النص الروائي، ويساهم في حركته.

-"ويفيد الحوار في كسر رتابة السرد، وجذب المتلقي إلى جو النص، وتحويله إلى مشاهد، وكأنه يواصل عرض مسرحية، فضلا عما ذكرت، فإن الحوار يقوي البنية السردية للرواية إلى جانب التقنيات الأخرى كالوصف، أضف إلى ذلك قدرة الحوار على الكشف عن حضور البنية في النص الروائي كاللغة والعادات والتقاليد ونحو ذلك، يبقى أن الحوار وبمعزل عن عاميته أو فصاحته وعن أي وظيفة يؤديها، وعن صناعته أو تلقائيته وعن كونه وسيلة أو غاية كثيراً ما يشكل أحد موضوعات الذروة والتأليف والنجاح في العمل الأدبي، ومصدر شدِّ القارئ، ووسيلة من وسائل إيصال العمل إليه في الوقت نفسه، فهو يقرب الأفكار التي يريد إيصالها إلى ذهن القارئ، لتحقيق التواصل بين القارئ أو المستمع والنص".[2]

---

[1] ناجي جمعة، الحوار في الرواية البحرينية المعاصرة، دراسة نية، إسكرايب للنشر و التوزيع، مصر 2022، ص79.

[2] ناجي جمعة، الحوار في الرواية البحرينية المعاصرة، ص86.

يعني هذا أن الحوار يمتلك وظائف متعددة، ويساهم في تقوية البنية السردية، والكشف عن البنية الثقافية، وأداة فعالة في تحقيق التواصل بين الكاتب و القارئ.

-تقوم علاقة الحوار بالسرد على مفهوم العلاقة بين التابع و المركز أو الطارئ والثابت أو الثانوي والرئيس، فالسرد هو المركز والعنصر والثابت والمكون الرئيس للأدب القصصي، الذي يتسم من خلاله بطبيعته narrative المميزة له نوعا أدبيا. أما الحوار فهو وافد من موقع الثبات والسيطرة والمركز، ويؤدي لقاء الحوار والسرد في بنية الخطاب وظائف جديدة تولد من تلم العلاقة الناشئة، لعل في مقدمة تلك الوظائف سعي الكتاب إلى كسر الرتابة التي يمكن أن تنتج عن السرد المستمر، وحرص الكتاب على تجريد شخوصهم من الإسقاطات الذاتية، وجعلهم يتكلمون في إطار من الموضوعية والحياد.[1]

-ويشكل الحوار الروائي كشكل تعبيري ودلالي جزءاً هاماً من خصوصيات الأسلوب التعبيري في السرد، إذ يعد صفة من صفات اللفظية التي لا تنفصل عن الشخصيات المتحاورة، ولهذا فالخوار يعتبر من أهم الوسائل الأسلوبية التي يعمد إليها الكاتب في رسم خصوصيات شخصياته وسيرورة أحداثه، بل إنه يعد في الأنواع السردية من أهم مصادر المتعة الفنية كالقصة والرواية والمسرح، فبواسطته قد تتصل شخصيات القصة أو الرواية ببعضها البعض، اتصالاً صريحاً، مباشراً أو غير مباشر.[2]

[1] ميساء سليمان إبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع و المؤانسة، ص172.

[2] بلخير دوالي، علم السرد، دراسة تطبيقية في المصطلحات و المفاهيم، ط01، بيت الأفكار، الدار البيضاء، الجزائر، 2024، ص87.

المبحث الثالث: أنواع الحوار:

الحوار هو الكلام الذي يجري على ألسنة الشخصيات، ويكون إما بين شخصين أو أكثر، أو بين شخصية وذاتها، ويتكون من نوعين: حوار خارجي، وحوار داخلي.

أولا: الحوار الخارجي:

هو تبادل الكلام والحديث بين شخصين أو أكثر، وهو نمط من التواصل المباشر المسموع، يهدف إلى تبادل الأفكار والآراء والمعلومات بين المتحاورين، يتميز بأنه يتيح للقارئ التعرف على الشخصيات بشكل مباشر من خلال كلماتهم وأسلوب حديثهم.

ويعد الحوار الخارجي "أحد العناصر المهمة في تقنيات السرد، ويعرف بأنه حوار تتناوب فيه شخصيتان أو أكثر للحديث في إطار المشهد داخل العمل القصصي".[1]إذ ينطلق الكلام من الشخصية (س) إلى الشخصية (ص) في سياق حدث القصة و حبكتها، وهو أكثر أنواع الحوار تداولاً وانتشاراً في الأدب القصصي".[2]

-ويقوم الحوار الخارجي في الدراما على نحو عام بنظام الدور، أي أن شخصية توجه الحديث إلى شخصية أخرى فتنصت لها، ثم تجيب بدورها، ويتحول إلى متكلم.[3]

-"الحوار الخارجي هو الكشف المباشر عن الشخصية، والكشف عن طروحاتها الفكرية عبر الاتصال بين المتحاورين، ليقدم كل شيء ويدفعه نحو الأمام".[4]

---

[1] ناجي جمعة، الحوار في الرواية البحرينية المعاصرة، ص100.

[2] فاتح عبد السلام، الحوار القصصي، تقنياته وعلاقاته السردية، ط01، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، 1999، ص41.

[3] قيس عمر محمد، البنية الحوارية في النص المسرحي، ناهض الرمضاني أنموذجاً، ط01، دار غيداء للنشر و التوزيع، عمان، 2012، ص40.

[4] المرجع نفسه، ص41.

أي هو أداة يستخدمها الكاتب للكشف عن طبيعة الشخصيات وأفكارها، وكذلك لدفع القصة إلى الأمام، من خلال التفاعل بين الشخصيات.

-ويعرف علي جبار الحوار الخارجي: "بأنه الدائرة الأرحب والأعقد في ذات الوقت من دوائر الحوار، إذ هو حوار يدور رحاه بين مختلفين بين شكلاً وموضوعاً، حيث اختلاف الثقافات واللغات والديانات والطموح والآمال، كما أنه حوار تتسع رقعته لتشمل العوالم من عداءات ونزاعات ذات خلفيات تاريخية أو فكرية متنوعة".[1]

وفي الأخير يتضح لنا أن الحوار الخارجي هو عبارة عن كلام مسموع يدور بين شخصين أو أكثر، بقصد تبادل الأفكار والاهتمامات، وينقسم الحوار الخارجي إلى فرعين : مباشر، وغير المباشر.

أ/ الحوار الخارجي المباشر:

الحوار الخارجي المباشر هو نوع من أنواع الحوار، وهو عبارة عن حديث يجري بين شخصيتين أو أكثر داخل العمل الأدبي، ويكون حديثاً مسموعاً مباشراً بين الشخصيات دون تدخل الراوي، "يقوم الكاتب من خلاله بنقل نص كلام المتحاورين متقيداً بحرفتيه النحوية وصيغته الزمنية، ويتأسس الحوار المباشر على فكرة المشهد التي تعرض عبره أقوال الشخصيات.[2]

وبتعبيرٍ آخر "هو الأسلوب الذي يعبر فيه المتحاوران عن أفكارهما مباشرةً دون أي وساطة، فالحوار هنا يخلق لنا وهم المحاكاة أكثر من غيره، لأنه يتضمن الاستشهاد، وعلامته سواء كان لحوار أو لكلام ذاتي، ويتحقق هذا النوع من الحوار في تحاور الشخصيات وفق

[1] علي جابر العبد الشارود، الحوار مفهوماً وتأصيلاً وواقعاً، دكتوراه في الدعوة والثقافة الإسلامية، المجلد الثاني من العدد الخامس والثلاثين، لحولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية لبنات بالإسكندرية، ص534.

[2] فاتح عبد السلام، الحوار القصصي، ص41.

إيقاعات سريعة لحوارهما، والخصوصية الأسلوبية في هذه الرؤية هي جعل الشخصية الرئيسية تتفاعل مع مختلف الشخصيات الأخرى دون وساطة من السارد، فالشخصية تتكلم عن نفسها مباشرة، وهو ما ينطبق وفق منظور البنيوية السردية على التبئير الخارجي، والذي تكمن خصوصيته في فسح المجال للشخصيات للتعبير عما تريد قوله.[1]

أي هو نقل كلام الشخصيات حرفيا مباشرةً، وإبراز تفاعلها المباشر مع الشخصيات الأخرى، ومنحها صوتاً مستقلاً للتعبير عن أفكارها ومشاعرها.

ويعد هذا النوع من الحوار أبرز النتائج التي أسفرت عن التغيير الذي طرأ على دور الراوي في القصة، حين كان يمارس مهمة سردية مهيمنة، فيعلم عن الحدث قبل أن يقع و يقص علينا ما يراه من زاويته، ويبدو لي أنَّ من المناسب اطلاق وصف الحوار التناوبي على الحوار المباشر، ذلك أن التناوب هو السمة الإجرائية الظاهرة عليه، ويمكن عد هذا الحوار مرحلة لاحقة متطورة في مسيرة الحوار حصلت بعد أن بدأ ظل الراوي يتقلص شيئاً فشيئاً من القصة، وأخذ الحوار فيها يتبوأ المكانة التي كان يحتلها السرد في الانتاج القديم، ونجد في هذا الحوار أن المتكلم يتكلم مباشرةً إلى متلق مباشرةً ويتبادلان الكلام بينهما دون تدخل الراوي، ويحقق المتحاوران اتصالا لفظياً كاملاً أو ناقصاً عن طريق دلالات التوقف والصمت والإيماءات.[2]

إذن فالحوار المباشر يقلل من هيمنة الراوي في السرد، ويسمح بالتواصل المباشر بين الشخصيات دون وسيط، وهو الحوار الذي تقوم فيه الشخصيات بتطوير الأحداث ودفعها إلى الأمام عن طريق التلقي والرد دون تدخل السارد

[1] بلخير دوالي، علم السرد، ص99

[2] فاتح عبد السلام، الحوار القصصي، ص42/41.

ب/ الحوار الخارجي غير المباشر:

-إن الحوار غير المباشر يحمل خصوصية نقل كلام الشخصيات بواسطة السارد، الذي يقوم بنقل حوارهما وعرضه بلغته الخاصة، فيمتلك بذلك الخوار صبغته الفنية التي تدخله في نطاق الأدب... بما يتحقق فيه من قدرة على الإيحاء تثير الموقف وتضيء جوانب الشخصية، كما يكون للحوار صفة أخرى هي ملاءمته الموقف في تطوره وتقدمه للشخصية، فيتغير أداء وسبكا وإيقاعا تبعا لتغير الحالات. بمعنى أن السارد هو الذي ينقل الحوار بين الشخصيات الروائية ويكشف من خلال ذلك عن خصوصية آراء الشخصيات ويحملها بدلالات وأبعاد إيحائية.[1]

إذن فالحوار غير المباشر، هو نقل الكلام بين الشخصيات عن طريق الراوي بصياغة حوارهم وعرضه بلغته وأسلوبه الخاص، وهذا التدخل من الراوي يمنح الحوار صبغة فنية تميزه كجزء من العمل الأدب.

-وهو تقديم أحاديث الشخصيات ملخصة تلخيصاً يتضمن ما يمكن أن يدور على ألسنتهم، وهم في موقف أو حدث معين دون تقيد بنقل الحرفي- النصي لما قالوه من أقوال.[2]

أي أن الراوي لا ينتقل كل كلمة قالتها الشخصية حرفيا، بل يقدم تلخيصاً لما قالته أو ما كانت تفكر فيه أو ما دار في حديثها في سياق موقف أو حدث تمر به، ويقوم بصياغتها بأسلوبه الخاص مع الحفاظ على المعنى العام.

[1] بلخير دوالي، علم السرد، ص100.

[2] فاتح عبد السلام، الحوار القصصي، ص91.

-ويؤدي الحوار غير المباشر، وظيفة سردية تدفع بالأحداث إلى الأمام، وتمكن الكاتب من ضغط الأحداث الكبيرة واختصار ما يراه غير ذي فائدة نوعية عند إيراده داخل النص، لأن غرض الكاتب في أساس فعله الإبداعي الفني ليس حكاية محادثة بل توصيل جوهرها.[1]

ومن هنا يتضح لنا أن الحوار غير المباشر دور في سير الأحداث وتقدمها من خلال تلخيص كلام الشخصيات وحذف التفاصيل غير ضرورية التي قد تبطئ وتيرة السرد، والهدف من هذا هو توصيل جوهر المعنى وليس مجرد نقل الكلام.

ثانيا: الحوار الداخلي

يعرف الحوار الداخلي بأنه سلسلة من الأفكار والمشاعر التي تدور في ذهن الإنسان بشكل مستمر، عن طريق عملية التفكير والتحدث مع الذات، ويسمى بحديث النفس أو المونولوج الداخلي، وهو أشبه بمحادثة تجريها مع نفسك في عقلك. "فالحوار يكون استنباطاً للذات ومحاولة لسبر أغوارها من الداخل.[2]

-يختلف الحوار الداخلي عن الحوار الخارجي: "إذا كان الحوار الخارجي هو نمط تواصلي بواسطة الملفوظ، فإن الحوار الداخلي هو نمط تواصلي لكنه لا يستدعي وجود الآخر، بل هو حوار من جهة واحدة ويوجه إلى الداخل، ليبلور موقف الذات تجاه أشياء لا تظهر في الحوار الخارجي، وهو حوار يتجه نحو الذات ويعود إليها لأن الذاتية تحكم هذا النوع من الحوار".[3]

إذن فالحوار الداخلي هو حوار صامت مع الذات لا يستدعي وجود الآخر، عكس الحوار الخارجي الذي يكون ملفوظاً موجهاً إلى الآخر.

---

[1] فاتح عبد السلام، الحوار القصصين ص91.

[2] محمد قيس عمر، البنية الحوارية في النص المسرحي، ص59.

[3] المرجع نفسه، ص57.

–"المنولوج الداخلي هو ذلك التكنيك المستخدم في القصص بغية تقديم المحتوى النفسي للشخصية، والعمليات النفسية لديها، دون التكلم بذلك على النحو كلي أو جزئي".[1]

أي هو أسلوب أدبي يستخدم في السرد القصصي بغرض إظهار العمليات النفسية، والأفكار، والمشاعر الداخلية للشخصية، ويعتبر أداة قوية لتقديم العمق النفسي للشخصية، مما يساعد القارئ على فهم دوافعها وتجاربها من الداخل.

لا يقتصر تعريف الحوار الداخلي على تعريف واحد فقط بل تعددت تعريفاته، وفي تعريف آخر لدوجاردن: "المنولوج الداخلي بأنه وسيلة لتقديم القارئ مباشرةً إلى الحياة الداخلية للشخصيات، دون أي تدخل بالشرح أو التعليق من جانب الكاتب.[2]

وعليه فإن المنولوج الداخلي ينقسم إلى قسمين:

المنولوج المباشر:

–"هو الذي يقدم الوعي للقارئ بصورة مباشرة على عدم الاهتمام بتدخل المؤلف، أي أنه يوجد غياب كلي للمؤلف، بل أن الشخصية لا تتحدث حتى إلى القارئ، فالشخصية توجه كلامها إلى الداخل، محاولةً لمراجعة الذات، وفك رموزها".[3]

أي هو شكل من أشكال التعبير، الذي يتم فيه تقديم أفكار و مشاعر الشخصية بشكل مباشر و صريح، دون وسيط أو تفسير من الراوي، وهو حوار موجه إلى الذات، دون أن تتحدث إلى أي طرف خارجي بما في ذلك القارئ.

---

[1] روبرت همفري، نيار الوعي في الرواية الحديثة، تر: محمود الربيعي، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص59.

[2] رنيه وليك، إوستن وارن، تعريب: عادل سلامة، نظرية الأدب، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1991، ص311.

[3] محمد قيس عمر، البنية الحوارية في النص المسرحي ص58.

-إن الحوار في هذا المستوى هو جعل "الشخصية تقوم مباشرةً بنقل أفكارها وخواطرها وأحاسيسها بأقصى ما يمكن من التلقائية والعفوية، وبلا أدنى تدخل ولا تنظيم ولا رقابة من قبل السارد" فالمباشر هنا هي جعل القارئ يتفاعل مع الشخصيات مباشرةً من خلال حديثها بلسانها، والسارد يترك للشخصيات حرية الكلام عن أفكارها وطروحاتها.[1]

أي هو نافذة يفتحها الكاتب للقارئ ليطل مباشرةً على عالم الشخصية الداخلي وأفكارها ومشاعرها دون أي وسيط من السارد.

-ومن المزايا التي تصاحب استخدام المونولوج إضافة الطابع الدرامي على الشخصية، فيبدو الكاتب وقد نحى نفسه جانبا، تاركاً للشخصية ذاتها أن تعبر عما لديها من مشاعر، وأحاسيس، وأفكار، وهواجس، وهي طريقة تذكر بالممثل حين يظهر على خشبة المسرح بعيداً عن أي تأثير من الآخرين، مطلقا لنفسه العنان ليقول ما تشاء ولا تشاء، كاشفاً عما تخفيه من أسرار، وما تواريه في لا شعورها من هواجس.[2]

-وهو نمط من المنولوج الداخلي الذي يمثله عدم الاهتمام بتدخل المؤلف وعدم افتراض أن هناك سامعاً وهذا هو النمط الذي يهتم به دوجاردي في تعريفة، وقد كشف البحث في طرقه الخاصة عن أنه يقدم الوعي للقارئ بصورة مباشرة، مع عدم الاهتمام بتدخل المؤلف، أي أنه يوجد غياب كلي أو قريب من الكلي للمؤلف من القطعة الأدبية.[3]

-وفي الأخير يمكن القول بأن المنولوج الداخلي المباشر هو حديث الشخصية مع ذاتها، وهو حوار يكشف أفكار ومشاعر وأحاسيس الشخصية للقارئ بشكل صريح دون تدخل من المؤلف.

---

[1] بلخير دوالي، علم السرد، ص108.

[2] إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، ط01، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2010، ص183.

[3] روبرت همفرب، تيار الوعي في الرواية الحديثة، ص60.

-**المنولوج غير المباشر**:

المنولوج غير المباشر: "هو الذي يعطي القارئ إحساساً لحضور المؤلف المستمر، ويستخدم وجهة نظر المفرد الغائب بدلاً من وجهة نظر المفرد المتكلم والطرق الوصفية التعبيرية".[1]

أي هو أسلوب في الكتابة السردية يجعل القارئ يشعر بحضور المؤلف المستمر، بحيث يندمج صوت المؤلف مع أفكار الشخصية ومشاعرها، وينقلها باستخدام ضمير الغائب "هو"، يشعر القارئ وكأن المؤلف يقدم له تصوراً داخلياً للشخصية، ولكنه يفعل ذلك بصوته هو وليس بصوت الشخصية نفسها.

-"يتأسس هذا الحوار كخصوصية أسلوبية من خلال نقل السارد لحوار الشخصية الداخلي، والتعبير عنه في شكل خطاب يتضمن حدث كلامي لكنه يقدمه بأسلوب مغاير للأسلوب الأصل الذي أنجر به الكلام، فالسارد هو المسؤول عن تشكيل هذا الأسلوب المغاير أساساً للأسلوب الذي قدمته الشخصية، فالأمر هنا متعلق بتداخل صوتين هما صوت الراوي، وصوت الشخصية، وهو ما يؤدي إلى ضربين من النصوص، نص أنتجه الراوي فعلاً، ونص هو من أمر الشخصية في الحقيقة".[2]

-إن الخطاب الداخلي غير المباشر هو حديث عن باطن الشخصية، يقوم بتقديمه السارد والذي يعتبر كقناع عن باطن الشخصية، ليقوم بالتسلل إلى بواطنها وينقل لنا شعورها الباطني، محافظاً على لغتها و مميزاتها، وبالتالي فالسارد يقدم لنا الشخصية بما يستبطن ذاتها، وتطلعنا على جوانبها كأزمة تمر بها، أو حادث يحدث بها، وكأن الكاتب يتخذها

[1] محمد قيس عمر، البنية الحوارية في النص المسرحي، ص59.

[2] بلخير دوالي، علم السرد، ص109.

بديلاً لتدخله حتى تفصح الشخصية عما بداخلها، مما ينير الموقف، وبخاصة في حالات التردد والشك والصراع والقلق.[1]

-المنولوج الداخلي غير المباشر هو ذلك النمط من المنولوج الداخلي الذي يقدم فيه المؤلف الواسع المعرفة مادة غير متكلم بها، ويقدمها كما لو أنها كانت تأتي من وعي شخصية ما، هذا مع القيام بإرشاد القارئ لنجد طريقة خلال تلك المادة، وذلك عن طريق التعليق والوصف. وهو يختلف عن المنولوج الداخلي المباشر أساساً في أن المؤلف يتدخل فيه بين ذهن الشخصية و بين القارئ، والمؤلف فيه دليل حاضر في المكان يقوم بإرشاد القارئ.

-إذن فالمنولوج غير المباشر هو تقديم السارد أفكار ومشاعر الشخصية للقارئ باستخدام ضمير الغائب "هو" عكس المونولوج المباشر، الذي يكون فيه الغياب التام للسارد.

[1] بلخير دوالي، علم السرد،ص 110/109.

الفصل الثاني:

وظائف الحوار في الرواية

- **المبحث الأول:** أنواع الحوار في رواية زمن الخيول البيضاء.
- **المبحث الثاني:** وظائف الحوار في الرواية
  - وظيفة تقديم الشخصية.
  - وظيفة تطوير البنية السردية.
  - الوظيفة الإخبارية.
- **المبحث الثالث:** لغة الحوار في الرواية
  - الحوار العامي في الرواية.
  - الحوار الفصيح في الرواية

المبحث الأول: أنواع الحوار في رواية زمن الخيول البيضاء:

يُشكل الحوار مبحثاً خاصاً لما كان له وجود مكثف في الرواية، فهو ليس مجرد وسيلة لتبادل الكلمات فقط، بل مرآة تعكس الشخصيات بأبعادها المختلفة، ومحرك للأحداث، وكاشف للعلاقات التي تربط بين شخصيات الرواية، ولا تقتصر انواع الحوار على نمط واحد فقط، بل تنوعت لتشمل (الحوار الخارجي) الذي يجري بين الشخصيات ويكشف عن مواقفها وصراعاتها مع الآخرين ومع الواقع المحيط، و(الحوار الداخلي) الذي يغوص في أعماق النفس البشرية ليظهر الأفكار والمشاعر والتأملات الذاتية للشخصية، ومن خلال هذه الأنواع ، تمكن إبراهيم نصر الله من إضافة حيوية وواقعية على شخصياته، وجعل القارئ يعيش التجربة معهم بكل تفاصيلها.

أولا: الحوار الخارجي في الرواية:

لقد ورد الحوار الخارجي بكثرة في رواية زمن الخيول البيضاء، وذلك ما لاحظناه في الحديث الذي يدور بين الشخصيات، ولقد استخدم إبراهيم نصر الله هذا النوع من الحوار للكشف عن الشخصيات وأفكارهم وعلاقاتهم ببعضهن البعض، ودورها في نمو وسيرورة الأحداث داخل الرواية، إذ يعد عاملاً أساسياً في دفع العناصر السردية إلى الأمام، وسنقدم بعض المقاطع التي توضح لنا أهم الحوارات الخارجية التي جاءت في الرواية. نبدأ أولاً بأول مقطع حواري الذي جاء في بداية الرواية والذي دار بين خالد و السارق، يكشف لنا محاولة السارق الهرب، ولاكن يقاطعه خالد ويخلص الفرس منه، بين لنا ها الحوار شخصية خالد و أنه بطل من أبطال الرواية.

"دار حوله ودار، حتى رآه يسقط. سأله: من أين سرقتَها؟

لم يجب.

تقدَّم نحوه، ارتفعتْ قائمتا فرس خالد، أطلقتْ صهيلا غاضباً، ثم راحت قائمتاها تتجهان إلى الجسد المذعور.

صرخ: من عبر عابرين.

لوى خالد عنق الفرس، استقرت قائمتاها على بعد ذراع من صدر الرجل:

أين؟

-غربي النهر.

-فضحَتْكَ الأصيلة. قال له.

راح سارقها يستغيث طالبا الرحمة

-متى سرقتها؟

-منذ يومين.

ألم تعرف أن سرقة الفرس مثل سرقة الروح. أُنج بدمك، قبل غروب هذه الشمس. وإلا سنطعمك للكلاب!!".[1]

نلاحظ أنه حوار مباشر بين شخصية خالد و السارق، وهو الأسلوب المعروف بالكلام الحر المباشر... لا يسيطر فيه السارد على الأحاديث، بل يترك للشخصيات الحرية في القول.[2]

وفي مثال آخر، دار حديث بين الحاج محمود و طارق بن الشيخ محمد السعادات، الذي جاء للبحث عن فرسهم الضائعة، (الحمامة).

---

[1] إبراهيم نصر الله، زمن الخيول البيضاء، ط01، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، 2007، ص10.

[2] عبد الرحيم كردي، السرد في الرواية المعاصرة، الرجل الذي فقد ظله، أنموذجاً، تقديم: طه وادي، ط01، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، 2006، ص212.

- "ما بكم يا رجال، أرحو الله ألا يكون قد أصابكم مكروه أو حلَّ بكم ظلم أو أصابكم دم.

هزَّ أحدهم رأسه بحزن: أنا طارق بن الشيخ محمد السعادات، وهؤلاء أخوتي وأولاد عمي.

أهلا بكم في بيتكم.

-حيّاك الله يا ابن الكرام.

-ما تريدونه وصلكم، ما عليكم إلا أن تشيروا إلى مطلبكم. قال الحاج محمود.

-ما نريده عزيزة غالية، فقدناها منذ أكثر من أربعة أسابيع ومن يومها ندور الأرض باحثين عنها. ما فقدناها أصيلة مخطوفة، قيل لنا أنها مرَّت من هنا!

أدرك الحاج محمود أن الذين يُعمِّرون مضافة البلد بحضورهم هذا المساء رجال كبار في قومهم وفي أخلاقهم. تأمّل قولَهم (مرَّت من هنا) وكان يمكن أن يكون (إنها هنا)، وبذلك ينقلب الأمر.

-وما أوصافها؟ سأل الحاج محمود.

-بيضاء، لم تر العين مثلها.

-إنها هنا".[1]

يؤسس لنا هذا الحوار بداية علاقة مهمة بين الحاج محمود والشيخ محمد السعادات، وتؤثر على الأحداث اللاحقة، خاصة فيما يتعلق بالفرس "الحمامة" ودورها في حياء خالد، وهذا يبين لنا أهمية الحوار في "تطوير العلاقات القائمة بين مختلف الشخصيات في بناء الخطاب التحاوري".[2]

[1] إبراهيم نصر الله، زمن الخيول البيضاء، ص30/29.

[2] بلخير دوالي، علم السرد، ص102.

وفي حوار آخر لطارق مخاطباً الحاج محمودو خالد، ممتناً لهم عن كرمهم وتقديرهم للفرس، وإعادتها معززة مكرمة في أفضل حال.

-"من يجير الخير تجيره، ومن يعرف قدْرها فهي فيه. نستودعكم الله ولكننا بعونه لن نغيب طويلاً".[1]

يعبر هذا الحوار عن أن من يحسن للهيل ويقدرها، فهي فيه، وأن هذا الكرم يعود عليه بالخير، وأن تقدير الخيل هو جزء من شخصية الإنسان النبيل، وبقوله "لن نغيب طويلاً" يعدهم بالزيارة مرة أخرى مما يشير إلى رغبتهم في توكيد هذه العلاقة، التي بدأت بشكل إيجابي، وهذا يفتح الباب لأحداث مستقبلية، يوحي هذا إلى "لملمة الحدث وضغطه ودفعه إلى أبعد نقطة، وهذا لا يتحقق إلا من خلال الحوار والتقاء المفردات القادرة بأن تعبر الشخصية بواسطتها عن أفكارها وقراراتها المعلنة والخفية".[2]

-"لنا عندكم طلب، نشرب القهوة بعد أن تعدونا به. قال طارق ذلك وهو يُحدّق في عيني الحاج.

-لو طلبتم أرواحنا فإن ذلك ليس بكثير.

-يا حاج، أنت تعرف أن خيولنا مثل أهلنا، وتعرف أن ما بيننا وبينكم اليوم شيء جليل.

-هزَّ الحاج محمود رأسه بتأثر: كل ما تريدونه يتحقق بإذن الله.

-أن تكونوا ضيوفنا في مثل هذا اليوم من الأسبوع المقبل.

-أنتم تغمروننا بكرم نخشى أننا لن نستطيع أن نرده طوال عمرنا. قال الحاج محمود.

[1] إبراهيم نصر الله، زمن الخيول البيضاء، ص31.

[2] قيس عمر محمد، البنية الحوارية في النص المسرحي، ص41.

-تردُّونه بقبولكم أن تكونوا ضيوفنا، ومهما فعلنا، فلن ننسى أنكم أنتم الذين أكرمتمونا يوم أكرمتم أصيلتنا.

-الأسبوع المقبل نكون عندكم إن شاء الله. اشربوا قهوتكم.

-ولكن لنا طلبا آخر.

-المهرة الأولى من بطن الحمامة لكم، هذا هو طلبكم الثاني".[1]

كان هذا حواراً خارجياً مباشراً بين طارق و الحاج محمود، بحيث أراد طارق رد المعروف بالمعروف، باستضافتهم في ديارهم، ورد الحاج محمود بقبول الدعوة و تحديد الموعد، ثم طلب منهم طلب آخر بإعطائهم المهرة الأولى من سلالتهم، بين لنا هذا الحوار بناء علاقة قوية و طويلة الأمد، بين عائلة الحاج محمود و عائلة السعادات، وتوضع "الحمامة" في مركز هذه العلاقة كرمز للأصالة وللارتباط.

-"قال لها سامحيني يا شنارة.

-ولو هيك يا أبو يونس!

فعاد يصرخ بها: لا تقولي أبو يونس.

-وماذا أقول؟

-قولي أبو غازي.

-حاضر.

ولكنها لم تقلها.

-حاضر، ماذا؟

[1] إبراهيم نصر الله، زمن الخيول البيضاء، ص48.

-يا أبو والم تُكمل.

-لا تستطيعين قولها، ها!

-ولكن اسم يونس حلو."[1]

يجسد لنا هذا الحوار حديث مباشر بين البرمكي و الداية شنارة، يبدأ بالاعتذار، لكن حساسيته اتجاه اسم يونس تبدأ مجدداً بعد أن قالت له الداية "أبو يونس"، فتحاول تهدئته بقولها "يونس اسم حلو".

-"خبئ صحونك. قال لأمّه.

-ولكنني أنتظر ذلك اليوم الذي أسمعها فيه تكسّر.

-أرجوك خبئيها.

نهضت منيرة يائسة، كما لو أنها ذاهبة لوداع أمل لن يطرُقَ ثانية أبواب حياتها. صحونها في يدها، وغطاء رأسها يسيل. وقبل أن تبلغ ساحة الحوش سمعته يهمس: واخضري معك أي صحون لا تحبينها.

تسمَّرت منيرة في مكانها، صرخت: صحيح؟

-صحيح".[2]

كشف لنا هذا الحوار المباشر بين خالد و أمه عن رغبة خالد في الزواج بعد أن كان رافضاً لذلك بسبب وفاة زوجته، التي كان يحبها، وتعلقه الشديد بالحمامة، وأما ردة فعل أمه منيرة كانت جراء حلم كانت تنتظر تحققه منذ زمن طويل.

[1] إبراهيم نصر الله، زمن الخيول البيضاء، ص57.

[2] المصدر نفه، ص85/84.

-"ذهب إليهم و طلب منهم أن يأخذوا أبقارهم ويرحلوا لأن المرعى للهادية. وكان النزاع على مناطق الرّعي في بعض مواسم القحط يصل إلى إراقة الدماء. رفضوا. هددهم، سخروا منه، وقد تحلقوا حوله."[1]

يعد هذا النوع من الحوار حواراً خارجياً غير مباشر، نقل فيه الحدث بين خالد و مجموعة من الرجال بواسطة السارد، "ويؤدي هذا النوع من الحوار وظيفة سردية تدفع بالأحداث إلى الأمام، وتمكن الكاتب من ضغط الأحداث الكبيرة واختصار ما يراه غير ذي فائدة نوعية عند إيراده داخل النص، لأن غرض الكاتب في أساس فعله الإبداعي الفني ليس حكاية محادثة بل توصيل جوهرها".[2] وفي هذا الحوار اختصر إبراهيم نصر الله الخوار بلسانه لكي يكشف لنا شخصية خالد كبطل.

"أحسّتْ منيرة بذلك، مالت نحو الحاج محمود وهمست له: شو رأيك نزور العروس.

-ما الذي تقولينه يا امرأة. نحن كنا عندهم منذ ثلاثة أيام؟

-والله اشتقت لها!

_انتِ التي اشتقتِ لها أم قرّة عينك، أتظنيني أعمى؟

-أعمى؟! أستغفر الله، وهل هناك صاحب نظر أكثر منك، يكفيني أنك اخترتني!!

-صحيح يا منيرة أنا لم أخترك، ولكمن الله هو الذي اختارك لي، ومن حسن حظي أن الله يحبني، وإلاّ لكان نصيبي واحدة أخرى.

-صحيح؟

-طبعاً صحيح. ها هم يكبرون، ويتزوجون، وليس لنا في نهاية الأمر إلا بعضنا بعضاً.

---

[1] إبراهيم نصر الله، زمن الخيول البيضاء، ص101.

[2] فاتح عبد السلام، الحوار القصصي، ص91.

-إن شاء الله يكبروا في عزّك، تحت ظلّك، وتبقى سندا لنا كلّنا."[1]

نرى بأن هذا الحوار خارجي مباشر بين الحاج محمود و منيرة، بعد أن لاحظت اشتياق ابنها لعروسه فطلبت من الحاج محمود زيارتهم، بحجة أنها اشتاقت لها، لكن الحاج لاحظ أن ابنه هو الذي اشتاق لها، فيوافق على الذهاب، و يصف أيضا حسن حظه بزواجه من منيرة.

لقد تم هذا الحوار بالأخذ و الرد، "بانتقال الكلام من الشخصية المرسلة فيصل إلى الشخصية الثانية المستقبلة فترد عليها، وغالباً ما يكون هذا الحوار في مشهد يجمع شخصيتين في حدث واحد وزمان ومكان محددين".[2]

وفي حوارٍ آخر:

"قال الحاج محمود وقد قطع الصمت فجأة: يخيل إلي، أن علينا الحديث في أمر الزواج من جيد.

-ما الذي تفكر فيه يابا ؟

-لا أظن أن الانتظار سيكون لصالح أحد، لا لصالحك، ولا لصالح العروس، من الواضح أن السنة ستكون صعبة، وأن الموسم الذي انتظرناه لن يكون على هوانا.

-تحسُّ بما أحس به إذن! قالت منيرة.

-توافقينني في أمر تقديم موعد الزواج إذن؟

-الصحيح، والله ما أنا عارفة."[3]

---

[1] إبراهيم نصر الله، زمن الخيول البيضاء، ص113/112.

[2] قيس عمر محمد، البنية الحوارية في النص المسرحي، ص40/39.

[3] إبراهيم نصر الله، زمن الخيول البيضاء،ص،127.

كما نلاحظ أن هذا الحوار الخارجي دار بين ثلاث شخصيات من الرواية: خالد و الحاج محدود و منيرة، حول قضية تقديم العرس، بسبب الموسم الحارق الذي لم يروا مثله منذ أربعين سنة.

"ذات يوم رأتها سُميّة ابنة البرمكي حائرة في الجبل: ما الذي تفعلينه هنا؟

-وما الذي تفعلينه أنت؟

لم تعرف العزيزة بماذا تجيب، لكن سُميّة فاجأتها: لقد جئت وكلي أمل أن أرى خالد.

هكذا باحت الصَّبية بكل ما في قلبها دفعة واحدة، إلاّ أن ذلك أربك العزيزة أكثر.

-ولكن له خطيبة و سيتزوج قريباً.

-لا، لن يتزوجها! سيتزوجني أنا! قالت بأسى وتصميم واضحين. ثم التفتتْ إلى العزيزة وقالت: سرُّك في بير.

...

-وماذا تقولين لو زوجتُكِ بمحمد أو مصطفى أو سالم؟ سألتها العزيزة.

-أنا لم أجن حتى أتزوج بغيره.

-يعني، أنت تعرفين أنك مجنونة؟!

-وهل تعتقدين أنني هبلة لكي لا أعرف!"[1]

يدور هذا الحوار بين العزيزة أخت خالد و سُميّة ابنة البرمكي، كشف لنا رغبة سُميّة و حبها لخالد، بالرغم من معرفتها بأنه خاطب، لكن كان لها أمل كبير في الزواج به، ودهشت العزيزة من ذلك، ووصفها بالمجنونة.

[1] إبراهيم نصر الله، زمن الخيول البيضاء، ص145/144.

وفي مثال آخر:

"قال خالد: لي كلب يا والدي.

-عيوننا لك.

-تسلم عيونكم

-أريد أجمل ناقة عندكم، أستعيرها الليلة وأعيدها مساء الغد.

-أنت تأمر، ولكن ألا تريد أت تقول لي لماذا تريد أن تستعيرها؟

-سأقول لك كل شيء بإذن الله.

-ولكن لم تقل لي أخبار الحمامة؟"[1]

حديث دار بين الشيخ ناصر العلي و خالد، وهو حوار مباشر بين شخصيتين بلغة سهلة و بسيطة.

وهناك أيضا حوار آخر بين الهباب و رجال المنطقة، تاركاً لهم وصيةً بعد موته

-"لقد ظلمتكم!! قال لهم حين تحلقوا حوله.

فلم يستطيعوا منع أنفسهم من أن ينظروا بعضهم في وجوه بعض، غير مصدِّقين.

-لقد ظلمتكم. ها أنا أقولها أمامكم. فسامحوني.

-ظلمتنا أو لم تظلمنا. الله يسامحك!

وكانوا خائفين

-ناديتكم هنا، حتى تسمعوا وصيَّتي بأنفسكم. أن تسمعوها من فمي، لا من فم غيري.

[1] إبراهيم نصر الله، زمن الخيول البيضاء، ص169.

...

-أريد منكم بعد أن أموت، أن تأتوا إلى هنا و أن تربطوا قدمي بحبل وتجروني حول البلد ثلاث مرات، و إن شئتم أكثر، فعسى أن يغفر الله ذنوبي.

-ما هذا الكلام؟!!

قال أكثر من صوت.

-كما أقول لكم."[1]

هنا قد أخبر الهباب رجال المنطقة وصيته ورغبته بعد الوفاة.

ثانيا: الحوار الداخلي في الرواية:

الحوار الداخلي هو ذلك الصوت الصامت الذي يدور بين الشخصية وذاتها، يتيح لنا من خلاله سماع أفكارها ومشاعرها، والكشف عن باطنها، ومن خلال قراءتنا لرواية زمن الخيول البيضاء نلاحظ أن هذا النوع من الحوار كانت له مساحة صغيرة في الرواية.

ومن مقاطع الحوار الداخلي التي جاءت في الرواية:

نذكر أولا حديث الحاج محمود مع نفسه وهو يعبر عن إعجابه الشديد بجمال الفرس، وأصالتها، ويرى فيها قدرة الله ومعجزاته، مما زاد ذلك من إيمانه.

"عاد لبيته وقد سرَّهُ أن ولده يغط في النوم!!

همس لنفسه: دائما كنتُ أقول إن الخيل من معجزات الله، لكني حين رأيت هذه أصبحتُ أشدَّ إيماناً".[2]

[1] إبراهيم نصر الله، زمن الخيول البيضاء، ص178/177.

[2] المصدر نفسه، ص24.

وفي حوار داخلي آخر، يحدث فيه الحاج عمر نفسه، وهو يفكر في تزويج ابنته منيرة للحاج محمود.

"–لقد فكرت كثيراً، وقلت لنفسي، إذا ما تصبَّحوا وتمسّوا بوجه مُنير كوجهها، فإنهم سيذكروننا بالخير دائماً، أما إذا كان الأمر غير هذا، فسيقولون كلاماً مختلفاً. وما دام الإنسان قد قرر أن يُعطي، فليُعط أفضل ما لديه."[1] "وهو نوع آخر من أنواع الحوار الداخلي، ويمكن تعريفها بأنها تفكير الشخصية بصوت عالٍ وبتكثيف و تركيز عاليين"[2].

وهناك حوار آخر لجورجيو وهو يحدث نفسه والذي نقل بلسان الراوي:

"كان يودِّع جزءاً عزيزاً من حياته، وتساءل: أكان يجب عليّ أن أغادرها حتى أراها من هنا، (الهادية) أخرى؟!"[3] عكس لنا هذا الحوار مشاعر الأب جورجيو وهو يودع القرية، الذي قضى فيها جزءاً من حياته، ويعد هذا الحوار منولوج غير مباشر "وهو ذلك النمط من المنولوج الداخلي الذي يقدم فيه المؤلف الواسع المعرفة مادة غير متكلم بها، ويقدمها كما لو أنها كانت تأتي من وعي شخصية ما"[4].

"وفكَّرت: هل كانت هذه السنه سنة بنات حقاً، أم أننا أردناها كذلك؟ وراحت تُحصي أسماء المواليد على أصابع يديها".[5]

تساءلت منيرة نفسها عن صحة الاعتقاد بأن هذه السنه هي سنة بنات حقاً.

---

[1] إبراهيم نصر الله، زمن الخيول البيضاء، ص35.

[2] محمد قيس عمر، البنية الحوارية في النص المسرحي، ص68.

[3] إبراهيم نصر الله، زمن الخيول البيضاء، ص، 53.

[4] روبرت همفري، تيار الوعي في الرواية، ص66.

[5] إبراهيم نصر الله، زمن الخيول البيضاء، ص126.

"أحسَّ الهبَّاب بشيء مختلف، مفاجئ. التمعتْ في عينيه ثانية صورة الأدهم. همس في نفسه: رؤيا سوداء تطلُّ مرتين في يوم واحد. فأل شر".[1]

-"كيف يكون الشيء أمامك ولا تراه، كيف تتحوّل إلى أعمى كما لو أنك لا تملك من هذا العالم الواسع غير زوايا البيت وبوابتها التي تغلقها آخر الليل، خائفا أن تفقد هذه الزوايا!! أم خائفا من دخول العالم فجأة إلى داخل بيتك؟".[2]

يوجه الحاج خالد الحديث إلى نفسه متسائلاً عن كيف يمكن للإنسان أين يكون محاطاً بالأشياء دون أن يراها أو يدركها، دون انتظار الجواب من أحد.

- "التفت الحاج خالد إلى حمدان، كان منهمكاً في تحميص كما رآه أول مرة في حياته، تقدّم منه، وفجأة قال لنفسه: ما الذي فعلناه بك يا حمدان؟ كيف نسيناك كل هذا الزمن؟ كيف؟"[3].

كشف لنا هذا الحوار عن شعور الحاج خالد بالذنب والتقصير تجاه حمدان، الذي يبدو أنه كان منسياً ومهملاً لفترة طويلة. "إذن فالمنولوج الداخلي هو ذلك التكنيك المستخدم في القصص بغية تقديم المحتوى النفسي للشخصية".[4]

وفي مقطع آخر لابن القاضي مسعود يحدث نفسه: "هل أستطيع قتْلَ رجل يحبُّ أبي ويحترمه إلى هذا الحد. هل أستطيع قتل رجل قدّم لي كل هذا الاحترام، هل أستطيع قتل رجل يكرم ضيفه ويعرف قيمة الرجال؟!"[5]

---

[1] إبراهيم نصر الله، زمن الخيول البيضاء، ص166.

[2] المصدر نفسه، ص202.

[3] المصدر نفسه، ص203.

[4] روبرت همفري، تيار الوعي في الرواية الحديثة، ص59.

[5] إبراهيم نصر الله، زمن الخيول البيضاء، ص275.

جاء هذا الحديث بعد أن أمر القاضي مسعود ابنه بقتل الحاج خالد، ولكن بعد أن ذهب إليه، ورأى استقباله له، وحديثه وشكره لأبيه، أحس بتأنيب الضمير، وراح يلوم نفسه.

-"أهذه هي الحياة الجديدة التي يقولون أنها تكتب للإنسان؟ إنها هي، وماذا يمكن أن ندعوها إن لم تكن كذلك؟ اتركوا ذلك القبر لي. إنه قبري، لا تدفنوا غيري هنا حتى لو انعدمت القبور".[1]

حدث خالد نفسه وهو يتأمل القبر الذي كان سيدفن فيه بعد أن ظن أهل القرية أنه مات، وترك وصية بأن يدفن فيه بعد وفاته، مادام أن القبر قد كتب عليه، وحفر من أجله.

المبحث الثاني: وظائف الحوار في رواية زمن الخيول البيضاء:

الحوار في الرواية، هو العنصر الأساسي يستخدمه الراوي لنقل التفاعل بين الشخصيات، وهو أداة فنية متعددة الأوجه، تخدم العديد من الوظائف الأساسية في بناء العمل الروائي وتطويره، وإبراز أفكار ومشاعر الشخصيات، وتعميق فهم القارئ للأحداث. وكذلك يساهم في رسم الشخصية، ذلك أن "الشخصية لا يمكن أن تبدو كاملة الوضوح والحيوية إلا إذا (سمعها) القارئ وهي تتحدث... إذن إذا كان إقناع المتلقي، قارئاً للقصة أو الرواية أو مشهداً للمسرحية، بشخصيات هذه الأعمال أمراً جوهرياً، لتحقيق إيصالها ، فإن هذا الإقناع أمر لا يتحقق تحققاً تاماً إلا بالحوار".[2]

أولا: وظيفة تقديم الشخصية

"تتأسس هذه الوظيفة السردية من خلال ضرورة أن يكون الحوار معبراً عن الشخصية، ويكشف أبعادها الأربعة، المادية أو الجسمانية، والاجتماعية والنفسية والأخلاقية، والمؤلف المتمكن هو من ينتقي لشخصياته ما يتناسب معها من عبارات، إذ يجب أن تنطق

[1] إبراهيم نصر الله، زمن الخيول البيضاء، ص283.

[2] نجم عبد الله كاظم، مشكلة الحوار في الرواية العربية، ص91.

الشخصيات مما يتفق مع طبيعتها، وبالطبع يتطلب ذلك تعمقاً بدراسة الشخصيات. بمعنى أن الحوار الروائي ومن خلال تفاعل البنى اللفظية للشخصيات المتحاورة سيؤدي إلى كشف جوهر هذه الشخصيات و تقديمها للمتلقي المفرض الذي سيقوم بكشف محمولاتها الدلالية الإيحائية".[1]

وهو ما يمكن أن نلمسه في المقاطع الحوارية من رواية زمن الخيول البيضاء التي تكشف لنا عن بعض شخصيات الرواية.

-شخصية خالد:

تعد شخصية خالد، الشخصية الرئيسية في الرواية، بحيث نجد تقريباً كل الأحداث في الكتب الثلاثة تدور حوله، ففي الكتاب الأول "الريح" كان ابن رئيس الهادية ، وفي الكتاب الثاني "التراب" أصبح لرئيساً للقرية، بعد وفاة والده، أما في الكتاب الثالث "البشر" فقد كان قد مات على يد الجنود، لكن تدور أحداثه بشكل مستمر على لسان الشخصيات الأخرى.

-"تراجعت فَرحةً بما ببن يديها، قالت لزوجها: ثم من أين لهم بعريس لابنتهم بهذا الطّول؟!

صامتا ظلَّ الحاج محمود. أضافت: والشّقار، والعيون الخضر!!

تأمل الحاج محمود ولده، هز رأسه: إن شاء الله يكون خير.

ناولها خالد الصحن الذي لم تستطع الوصول إليه".[2]

وفي مقطع حواري آخر دار بين الحاج خالد وابنته فاطمة.

-"صباحاً، وقفت ابنته فاطمة خلفه، وأمامه المرآة. سألته: هل تراني؟

كان طويلاً، وعريضا: لا، لا أراكِ.

[1] بلخير دوالي، علم السرد، ص101.

[2] إبراهيم نصر الله، زمن الخيول البيضاء، ص14.

ضحكت، قالت: فقط لو كنت أطول. آخ لو أن الله أعطاني شيئاً من طولك وبياضك وخضرة عينيك، لكنتُ أجمل من بنات الإنجليز اللواتي يتحدثون عنهن!".[1]

من خلال هذين المقطعين الحواريين تبين لنا صفات شخصية خالد الجسدية، المتمثلة في الطول والبياض، والشقر والعيون الخضراء، أي شخصية ذات جمال.

-"لوى خالد عنق الفرس، استقرت قائمتاها على بعد ذراع من صدر الرجل:

أين؟

-غربي النهر.

-فضحَتْكَ الأصيلة. قال له.

راح سارقها يستغيث طالبا الرحمة

-متى سرقتها؟

-منذ يومين.

ألم تعرف أن سرقة الفرس مثل سرقة الروح. أُنج بدمك، قبل غروب هذه الشمس. وإلا سنطعمك للكلاب!".[2]

يعد هذا المقطع الحواري، مشهداً لإنقاذ الفرس من سارقها، كشف لنا عن شخصية خالد، وشجاعته، وبداية عشقه للفرس(الحمامة)، ويتضح ذلك أيضاً في حوارٍ آخر عندما كان صغيراً.

-"سألهم الشيخ ناصر: وأنتم؟ وكانوا شبابا ورجالا وآثار إصابتهم واضحة، فقال الأول: هذا الأشقر ضربني. وهو يشير إلى خالد. وقال الثاني: الأشقر. وهكذا راحوا يرددون الكلمة

[1] إبراهيم نصر الله، زمن الخيول البيضاء، ، ص188.

[2] المصدر نفسه، ص10.

نفسها والشيخ ناصر العلي يهزُّ رأسه إلى أن انتهوا، وعندها نظر إليهم وقال: إخصْ عليكم أكثر من عَشَر رجال يغلبهم ولد. وطلب منهم أن ينصرفوا. وقبل أن يخرجوا انحنى خالد وأبعد الرّباط عن قدمه وهو يقول: وأعترف يا سيدي إنه ما أصابني ولا حجر، وهاذي رحلي سليمة وما فيها إشي!!

وعندها راح الشيخ ناصر العلي يضحك من قلبه وهو يردد: والله إني حبّيتك! روح الله ينصرك على كل من عاداك!".[1]

وهناك مقطع حواري آخر يكشف لنا القيم الأخلاقية التي يمتلكها خالد وكرمه، وإكرامه للضيف يظهر ذلك في حديثه مع أخو الخضرة.

-"رفع الشيخ الفنجان إلى فمه وهو يقول: صدق من قال فيك أنبل الكلام.

فنهض الفارس مادّا يده للحاج خالد وهو يقول: أشهد أنك أخو العزيزة وأبو محمود.

-وأشهد أنك أخو خضرة. وتعانقا.

حين طلب الرجال الإذن بالمغادرة، قال الحاج خالد: أكرمتمونا بقدومكم ضيوفا فلا تجرحونا برحيلكم بسرعة.

قال الشيخ الجليل: تعيد أبقارنا ونحن الذين اعتدينا على زرْعكم ومن أشهر السيف في وجوهكم ولا تطلب حقك منا، هذا كثير.

-لا كثير على الضيف قال الحاج خالد. أنتم ضيوفنا بإذن الله لثلاثة أيام.

-هذا كثير والله.

-لا كثير على الضيف. قال الحاج محمود. ثم أضاف، صلوا على النبي.

[1] إبراهيم نصر الله، زمن الخيول البيضاء، ص102/101.

-اللهم صلي عليه. ردّد الرجال.".[1]

كشفت لنا هذه المقاطع الحوارية عن صفات خالد الجسدية و الخلقية في الرواية. "فالشخصية لا يمكن أن تبدو كاملة الوضوح و الحيوية إلا إذا (سمعها) القارئ وهي تتحدث".[2]

-شخصية أبو سليم:

-'قال لي المرحوم أبي ذات يوم، كان أبو سليم واحدا من أكثر التجار احتراما، يأخذون منه حاجاتهم من كل شيء، وفي موسم جني المحصول، يأتي ليأخذ قمحاً وشعيراً وسمسماً مقابل ما أخذوه. لم يختلفوا معه، كان سعر الحبوب معروفا كسعر الطوابع في هذه الأيام!!".[3]

كشف لنا ها الحوار عن صفات شخصية أبو سليم، بأنه رجل محترم، محب للخير.

-شخصية الحاج محمود:

بالنسبة للحاج محمود والد خالد، وكبير القرية وشيخ البلد، لا تظهر صفاته بشكل مباشر، بل تكتشف من خلال كلماته وردود أفعاله في المواقف، فقد عرف بحكمته وكرمه، ومحبة الجميع واحترامهم له. ويظهر ذلك من خلال هذه المقاطع:

-"تطلّعتْ كتلة الضوء إلى الأعلى وراحت تُطلِق صهيلها المجروح. عند ذلك صاح الحاج محمود: يا رجال. هنالك حُرّة تستغيث. أَجيروها".[4]ويقصد بذلك الفرس (الحمامة).

"ألقى بأفضل سرج يملكه فوق ظهر الفرس، زيَّنها بشرائط ملونة وأجراس فضية، ووضع قلادة من خرز أزرق فوق جبينها.

-لقد وصلتنا عارية، ولا يجوز أن تعود إلى أهلها بأقل من هذا. قال لابنه.

---

[1] إبراهيم نصر الله، زمن الخيول البيضاء، ص196/195.

[2] نجم عبد الله كاظم، مشكلة الحوار في الرواية العربية، ص91.

[3] إبراهيم نصر الله، زمن الخيول البيضاء، ص15.

[4] المصدر نفسه، ص09.

وقالوا له عندما رأوها: لن ننسى ذلك يا حاج، فقد وصلت سبيَّة، وها أنت تعيدها لنا حرة مُعزَّزة.

وقبل أن يتحركوا، خلَعَ الحاج محمود عباءته وألقاها على ظهرها.

...

-من يجير الخيل تجيره، ومن يعرف قدْرها فهي فيه. نستودعكم الله، ولكننا بعونه لن نغيب طويلاً."[1]

قدم لنا هذا الحوار شخصية الحاج محمود، الذي يتحلى بالكرم، بعد أن أعاد الفرس

(الحمامة) إلى أصحابها وهي في أفضل صورة، وأكثر كرماً مما كانت عليه، بعد أن زينها بأفضل سرج لديه وشرائط و أجراس، وأضاف إلى ذلك عباءته على ظهرها، وهذا يدل على مدى كرمه، وحفظه للأمانة، وتقديره للفرس كونها المرآة التي تعكس روحه.

-شخصية الهبَّاب:

-"اختفى الهبَّاب طويلاً، وحين عاد، كان قد تغيَّر كلُّ شيء فيه.

استدعاه القائد مقام، قال له: الآن سنُكمل معرفتنا. تعرف أننا نختار دائماً عدداً من التجار والوجهاء والمرابين الذين نثق بهم، ليدخلوا في مزاد عام كل سنة، والذي يفوز يدفع لنا الضرائب المترتبة على أهل منطقته مُقدّماً، ثم نمدّه بالقوة اللازمة لتحصيل ما دفعه وما يجب أن يربحه بالطبع. هذا الموسم لن أفعل ذلك، سأتركك تُحصِّل ما تستطيع دفعه لنا هذا العام، والعام المقبل أيضاً، أنا واثق من ذلك. كل ما تريده سيكون لديك، القوة التي تحتاجها وحمايتنا، أما ما نريده منك فهو إذلالهم، أولئك الذين باتوا يتجرأون على رفع أصواتهم مطالبين بالانفصال ومحرضين الناس على الدولة العليّة.

[1] إبراهيم نصر الله،، زمن الخيول البيضاء، ص31.

لا يستطيع الهُباب أن ينسى تلك اللحظة،

فمنها أشرقت شمس حياته

وبات اسمه على كل لسان."[1]

كان هذا الحديث من قائم المقام موجه إلى الهباب، طلب منه أن يكون من تجاره الذي يثق بهم، وأن يدخل في المزاد، وإن ربح فسيقدم لهم الضرائب عن منطقته، مقابل ذلك يمده بالقوة و الحماية، بشرط إذلال أهل الهادية، ولكن الهباب اكتفى بالصمت، دليل على موافقته (فمنها أشرقت الشمس حياته)، كونه يطمع في السلطة، وأخذ السيادة من الحاج محمود.

إذن لقد كشف لنا هذا الحوار عن خيانة الهباب لأهل القرية، وطمعه بالسيادة، متكئاً على قوة و حماية قائد المقام.

وفي مقطع حواري آخر دار بين رجال القرية ،وهم يتحدثون عنه بعد تنفيذهم لوصيته بعد موته.

-"لقد أوقعهم من جديد.

قال أحدهم أخيراً: الله لا يسامحه.

وقال الآخر: لقد أَهْلَكَنا حيا وأَهلكنا ميتاً".[2] كشف لنا أن الهباب لم يرحم أهل القرية حتى بعد موته.

وظف إبراهيم نصر الله مختلف الشخصيات، منها الجيدة مثل الحاج محمود و خالد، و منها السيئة كالهباب.

ثانيا: وظيفة تطوير البنية السردية

[1] إبراهيم نصر الله، زمن الخيول البيضاء، ، ص27.

[2] المصدر نفسه، ص180.

"تتمثل أهمية هذه الوظيفة الحوارية من خلال فعاليتها في تطوير العلاقات القائمة بين مختلف الشخصيات في بناء الخطاب التحاوري، الذي سيؤدي بدوره إلى تطوير المقاطع السردية ثم البنية النصية وكل ذلك يتم من خلال تفاعل الشخصيات بأقوالها، فهذه الوظيفة تحمل خصوصياتها التعبيرية من خلال فعالياتها في تشكيل بنية الخطاب الروائي من خلال النمو الحدثي المتشكل بحوار الشخصيات المختلفة، أما الخصوصية الدلالية فترتبط بقدرة القارئ التأويلية على كشف محمولات المقاطع الحوارية الدلالية".[1]

إذن للحوار أهمية في تطوير العلاقات بين الشخصيات، و نلمس ذلك في الحوار الذي دار بين الحاج محمود وطارق بن الشيخ محمد السعادات.

-"من يجير الخيل تجيره، ومن يعرف قدرها فهي فيه، نستودعكم الله، ولكننا بعونه لن نغيب طويلاً".[2] يؤسس لنا هذا الحوار بداية لعلاقة جديدة بين الحاج محمود وطارق، وهي علاقة دين وشرف.

و أيضا في مقطع آخر بين الحاج خالد و أخو الخضرة:

-"انتم ضيوفنا بإذن الله لثلاثة أيام.

-هذا كثير والله.

-لا كثير على الضيف قال الحاج خالد. ثم أضاف صلوا على النبي."[3]

ولقد ساهم الحاج محمود في توضيح بعض العناصر التعبيرية و الدلالية في المقطع التالي:

-"وصمت الحاج محمود ثم قال: كان أبي الحاج عمر -رحمه الله- يروي عن أبيه، أنه ذات يوم أشار عليه أصدقاؤه في (الرملة) أن يسجِّل الأرض باسمه، لأن (الكوشان) حجة

[1] بلخير دوالي، علم السرد، ص102.

[2] إبراهيم نصر الله، زمن الخيول البيضاء، ص31.

[3] المصدر نفسه، ص196.

الحجج في هذا، ولكنه كان يعرف أن وجود الكوشان كان يعني شيئاً واحداً، هو أن تدفع ضرائب أكثر".[1] فالتعبيرية هنا من خلال فعالية حواره الذي عاد به إلى الزمن الماضي، أنا الدلالية فقد كشف على دلالة والد أبيه. ويساهم الحوار "بتأكيد واقعية الرواية وترابطها: فإذا تناول الحوار أحداث الماضي، أكد صحة هذه الأحداث، وخلق بينهما الانسجام".[2]

والحوار أيضاً "وسيلة تقنية بمعنى أنه يساهم في صنع الأحداث وتطورها بشكل أو بآخر". وقد ظهر ذلك بأشكال عديدة نذكر منها:

-"بمجرد عودته للبيت أمسك بأحد الصحون و كسَره.

سمعت منيرة -أمه تهشُّمَ الصحن، قالت: انكسَر الشّر!!

أمسك بالثاني و كسره.

فقالت أمه: انكسَرَ الشَّر كمان مرّة!! والتفتت إليه تسأله: ما بك هذا اليوم؟"[3]

كسر الصحون عادة يقوم بها الشاب الفلسطيني لتعبير عن رغبته في الزواج، ولقد صنع هذا الحوار بداية حدث وهو رغبة خالد في الزواج، ولقد تطور هذا الحدث بذهاب والده لخطبة البنت التي يريد الزواج بها (ابنة أبو سليم) .

-"اشرب قهوتك يا شيخ. قال أبو سليم.

-نشربها إن شاء الله، أدام الله عزَّك وحفظ بيتك عامراً. لكنَّ لنا طلباً.

-وصلت يا شيخ.

-جئنا نطلب القرب منكم طالبين يد مهرتكم. لخالد ابن الحاج محمود.

---

[1] إبراهيم نصر الله، زمن الخيول البيضاء، ص33.

[2] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص83.

[3] إبراهيم نصر الله، زمن الخيول البيضاء، ص13.

خيَّم الصمت للحظات، راحت عينا أبو سليم تحدقان في ضيوفه، استقرتا على وجه الحاج محمود: مكانتك كبيرة يا شيخ ناصر وهذه الوجوه الطيبة، اشربوا قهوتكم، من أين لنا بعريس أصيل لابنتنا مثله؟"[1]

وبعد هذا الحوار تم زواج خالد بأمل ابنة أبو سليم، ومن شدة فرحة خالد بعروسه، وشدة جمالها، وتعلقه بها، كان يمشي ويقول: "عليَّ الطلاق أنها أحلى من الشمس و أحلى من القمر".[2] ولكن الكارثة كانت أنه قالها ثلاث مرات.

-"حدّق رمضان نصر الله في البرد وقال: أُنظروا. هل يمكن لإنسان أن يكون أجمل من هذا الذي أبدعه الله؟!!

فهم خالد الملاحظة، فالتفتَ إليه وقال: هيَ. عليَّ الطلاق انها أجمل.

عند ذلك ساد الصمت فجأة: سأل. شو في؟!

لقد طلَّقت امرأتَك التي تحب ثلاث مرات دون أن تدري. من ذلك المجنون الذي يمكن أن يقول بأن هناك امرأة أحلى من الشمس والقمر معاً؟ قال له محمد شحادة".[3]

جن خالد بعد سماعه ذلك، وراح يجري للشيخ ناصر العليّ ليجد له حلاً لهذه المشكلة، وبعد تفكيرٍ طويل، وجد حلاً وجمع أهل القرية جميعاً، وطلب منهم أن يكون إمامهم، وبعد قراءته سورة الفاتحة، "راح يقرأ سورة التين (بسم الله الرحمن الرحيم) والتين و الزيتون وطور سنين. وهذا البلد الأمين، لقد خلقنا الشمس و القمر في أحسن تقويم، وعندما سمع المصلّون ذلك ثارَ بعضهم، وقالوا: أخطأت يا شيخ!!

[1] إبراهيم نصر الله، زمن الخيول البيضاء، ص15.

[2] المصدر نفسه، ص17.

[3] المصدر نفسه، ص18.

صمت قليلا، فصمتوا، ثم قطع الصلاة، استدار وسألهم: وما الذي يقوله الله تعالى. ردّوا: (لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم)

راح الشيخ ناصر يهز برأسه كما لو أنه يفكر في مسألة ليس لها حلّ، ثم قال: ما دمتم تعرفون أن الله يقول ذلك، وأن الإنسان هو أجمل خلق الله، فلماذا تُفرِّقون بين الرجل وامرأته؟!!".[1]

وبهذا يكون الشيخ ناصر قد حل مشكلة خالد، وعاد إلى زوجته التي اشتاق لها، ولكن لم تدوم فرحته طويلاً، بعد أن بادلت "ثلاث بيضات بحفنتي قطَّين"[2] فأصيبت بتسمم وماتت بعدها، ولزمن طويل ظل يهذي: "كيف استطاع أن يأخذها من بين يديّ وأنا ممسك بها. كيف؟ ويقولون له: وجِّد الله.[3]

فوجود الحوار المباشر هو أداء وظيفة "أن يرينا الشخصيات التي بدورها ترينا الحدث في إطار فضائه الزمكاني، وتلك وظيفة مركزية تتفرع منها وظائف خدمة الحدث والعمل على نموه وتصعيد الصراع الدرامي".[4]

إذن فالحوار في الرواية، هو ذلك المحرك الذي ينقل السرد من حالة السكون، إلى حالة الحركة، ومن الوصف إلى الفعل.

ثالثاً: الوظيفة الإخبارية

"تتجسد فعالية هذه الوظيفة من خلال الأخبار بأحداث أو معطيات سابقة أو جديدة صحيحة، أو خاطئة، وقد يكون الحوار يحمل أمور جديدة على المخاطب أو على القارئ، أو عليهما

---

[1] إبراهيم نصر الله، زمن الخيول البيضاء، ص20.

[2] المصدر نفسه، ص21.

[3] المصدر نفسه، ص21.

[4] فاتح عبد السلام، الحوار القصصي، ص43.

معاً، وقد يكون هذا الأخبار فاعلاً في الأحداث أو العلاقات اللاحقة، والخصوصية الأسلوبية تقوم على كسر بنية الزمن ومنه بنية الأحداث الروائية".[1]

وهو ما يمكن أن نلمسه في المقطع التالي:

-"سأله خالد عن سبب تركه المدينة مادام يحبها إلى هذا الحد، فأجاب: لم أتركها، لكنهم أبعدوني عنها.

- أبعدوك؟

- نعم، وجودي هنا نوع من العقاب. تستطيعون أن تقولو هذا؟

- ولماذا؟

- لا أحب أن أقول لكم، هذه حكاية أخرى. كما يقول شعراء سيرة الهلالي. ولكنها حكاية أخرى فعلا.."[2]

يخبرنا هذا المقطع الحواري عن خبر استبعاد إلياس من القدس، كنوع من العقاب.

- "مضى الزمن الذي كنت أكسر فيه الصحون ولن يعود. قال خالد لأمه.

- على بركة الله. ردّت بفرح، قبل أن تسأل: ومن سعيدة الحظ؟
- سمية؟
- سمية ابنة البرمكي؟
- سمية ابنة البرمكي.

[1] بلخير دوالي، علم السرد، ص103

[2] إبراهيم نصر الله، زمن الخيول البيضاء، ص68.

لم تُعلِّق. أما الحاج محمود فلم يستغرب، لأن سمية استطاعت أن تمحو صورتها القديمة تماماً من أذهانهم، وتحوَّلت إلى كائن آخر يتطلّعون إليه بإعجاب لا يخفى."[1]

يخبرنا هذا المقطع الحواري عن رغبة خالد في الزواج من سمية ابنة البرمكي.

وفي حوار آخر يبينه لنا خبر وفاة الحاج خالد على يد بترسون.

"امتدت يد بترسون وأنزلت البندقية: لقد مات.

_مبروك؟ سمع أحدهم يقول.

ودون أن يلتفت ليعرف مصدر الصوت، قال بترسون : هذا رجل شجاع من العيب أن نتلقّى التهاني بمناسبة موته. ثم قال: وهو يحدق في وجوه الجنود: كان رجلا شريفاً، من أين لي بعدوٍّ مثله بعد اليوم؟"[2]

حوار آخر يتحدثون فيه عن موت مهر الحمامة، التي كان خالد ينتظر مجيئها بفارغ الصبر.

- سأله ما الخبر؟
- قال عزيز مات.
- من؟
- مولود الحمامة كان ذكراً."[3]

[1] إبراهيم نصر الله، زمن الخيول البيضاء، ص193.

[2] المصدر نفسه، ص374.

[3] المصدر نفسه، ص150.

المبحث الثالث: لغة الحوار في الرواية

إن لغة الحوار هي الوسيلة التي يستعملها الناس للتواصل والتعبير عن الأفكار والمشاعر، وتعد من أهم المحركات التي تشكل الحوار في العمل الروائي، والكتابة الروائية هي عمل فني جميل يقوم على نشاط اللغة الداخلي، ولا شيء يوجد خارج تلك اللغة.[1]

ويعرف لطيف زيتوني عنصر اللغة: "اللغة في الرواية هي نسيج النص، والنص قد يشفَّ ويكشف كلَّ مقاصده، ولكن الغالب أن يكون كثيفاً لا شفافاً لأنه كما كشف باختين، نتاج تراكمات من الأفكار والتعابير والمعاني تجمعها ذاكرة اللغة وتحول القراءة إلى عملية لا تنتهي من البناء والتفكيك وإعادة البناء".[2]

"ولغة الحوار هي همُّ النقد الروائي العربي بامتياز. فالرغبة في بناء لغة الشخصيات الروائية بناءاً واقعياً يعكس ثقافتها وبيئتها تفرض أن تتكلم الشخصية بلهجتها. ولكن الفرق بين اللغة الفصحى (لغة السرد الروائي) واللهجات العامية (اللغة الواقعية المفترضة للشخصيات) يجعل استخدام العامية نوعاً من الثنائية اللغوية داخل الرواية الواحدة. فإذا أضفنا أن اللهجات العامية تتفاوت كثيراً بين البلدان العربية، أمكننا أن نستنتج مقدار الصعوبة التي سيواجهها القارئ المتتبع للإنتاج الروائي العربي... وإذا كان استخدام الفصحى يهدد الحوار بالتصّنع والجمود، فإن استخدام العامية يشكل خروجاً على اللغة الفصحى وتهديداً لمستقبلها، أما البلاد العربية الأخرى، فعيبه أنه لا يعبّر عن كلام الشخصيات في حياتها العادية، وأنه يلغي فوارق اللغة بين الشخصيات، ويضيّع على الرواية إمكانية التصوير الاجتماعي للشخصية".[3]

---

[1] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص106.

[2] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص99.

[3] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص82.

إذن فلغة الحوار أثارت الجدل والنقاش في النقد الروائي العربي، وتعرف بازدواجية اللغة وهي اللغة العامية، والفصحى.

-لقد اعتمد الكثير من الروائيين استخدام اللغة العامية في أعمالهم الروائية، مما يجعل القارئ يشعر بأن الشخصيات حقيقية، تتفاعل بطريقة طبيعية.

ولقد برر الروائي "يوسف السباعي" سبب كتابته الحوار بالعامية في روايته "السقامات": أخذت في الكتابة محاولاً إجراء الحوار بين أبطال القصة ينطقون على الرغم مني في الحديث باللغة العامية، وحاولت عبثاً إيقافهم عند حدهم. وردهم عن غيرهم... ولكني أخفقت في محاولتي ولم أستطع إلا التسليم قائلاً لنفسي: إني أكتب للعامة أكثر مما أكتب للخاصة من الفصحاء والبلغاء. وإن هؤلاء العامة في أشد حاجة إلى زاد من الأدب الذي يفهموه"[1]

يتضح هنا أن الشخصية التي تفرض على الراوي الكتابة باللغة العامية.

كما يوجد دعاة للعاميّة فسَّروا وجودها في القصة والمسرحية بضرورات السياق العام للحدث، فأجروا العامية على لسان الشخصية في القصة حين يكون لذلك مدعاة، وكان قسم منهم يجد أنّ من لوازم الواقعية أن يكون الحوار عامياً انسجاماً مع الأمانة في نقل الواقع.[2]

ويرى مندور أن: "قدرة اللغة العامية الحية على التعبير أحياناً عن ظلال من المعاني والأحاسيس التي قد لا تستطيع الفصحى التعبير عنها بنفس الدقة والإيجاز، ومن المؤكد أن الإحساس بهذه الحقيقة هو الذي دفع كثيراً من الأدباء إلى تفضيل العامية في كتابة بعض أنواع المسرحيات بل وفي كتابة الأجزاء الحوارية بين الشخصيات الشعبية في كثير من القصص الطويلة والقصيرة على السواء"[3]

---

[1] نجم عبد الله كاظم، مشكلة الحوار في الرواية العربية، ص32/31.

[2] فاتح عبد السلام، الحوار القصصي، ص213.

[3] نجم عبد الله، كاظم، مشكلة الحوار في الرواية العربية، ص35.

وفي المقابل هناك من رفض استعمال اللغة العامية في الحوار الروائي، ويتضح ذلك في قول أهل الفصحى: "إن القوة التعبيرية التي تكمن في عبارة فصيحة في ظرف ومكان معينين، وربما في كل ظرف وكل مكان، قد لا نجد مثيلاً لها في العامية كلها"[1]. أي لا يوجد لها مقابل في التعبير.

ولقد وصفها عبد الملك مرتاض ب"اللغة السوقية المتدينة، بل العامية الساقطة... ومستوى الحوار تكون لغته متدنية، وعامية من الدرجة الأرذل، والدرك الأسفل."[2]

وهو لا يقبل "باتخاذ العامية لغة في كتابة الحوار، ونؤثر أن يُترك للغة الحرية المطلقة لتعمل بنفسها عبر العمل الإبداعي... فلا واقعية، ولا تاريخ، ولا مجتمع، ولا هم يحزنون... وإن هي إلا أساطير النقاد الآخرين" .[3]

ولقد عبر أيضاً عن طريقة كتابتها واصفاً إياها بالبشاعة والفساد في اللغة العربية "والمسألة الأخيرة التي نود أن نثيرها حول الحوار هي طريقة كتابته، ذلك أن الكتاب الروائيين العرب المستعملين للعامية كثيراً ما يكتبون العامية كما تنطق، وهذا أمر بشع حقاً، وإنا لا ندري كيف تسمح لهم أذواقهم أن يأتوا ذلك فيعيثوا فسادا في اللغة العربية".[4]

كما أن نجيب محفوظ "قد عبر عن شيء من هذا في مناسبات عدة، بدا فيها متشدداً في رفض العامية، فمن ذلك قوله: إن اللغة العامية من جملة الأمراض التي يعاني منها الشعب والتي سيتخلص منها حتماً حين يرتقي، وأنا أعتبر العامية من عيوب مجتمعنا مثل الجهل والفقر والمرض".[5]

---

[1] نجم عبد الله كاظم، مشكلة الحوار في الرواية العربية، ص45.

[2] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية،ص102.

[3] المرجع نفسه، ص106.

[4] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص117.

[5] نجم عبد الله كاظم، مشكلة الحوار، ص48.

وكان الدكتور طه حسين من أوائل الذين رفضوا العامية رفضاً تاماً، غير مقتنع بحجة من ذهب إلى العامية تجسيد للفن الواقعي، ورأى أنّ من وظيفة الأدب الارتقاء بالواقع نحو صورة العمل الجميل.[1]

أولا: الحوار العامي في رواية زمن الخيول البيضاء

وردت في الرواية ألفاظاً و كلمات بالعامية، وبالأخص باللهجة الفلسطينية، كون أن الرواية تتحدث عن فلسطين، وسنحصر هذا في عدة مقاطع حوارية:

1/-"تهامست النساء فيما بينهن: **هيك الرجال ولا بلاش**".[2]

نرى بأن هذه الجملة باللغة العامية الفلسطينية، يستخدمونها النساء للتعبير عن الرجولة القائمة على الكبرياء والغيرة والمخاطرة، جاءت في سياق المدح والإعجاب.

2/-"عندها انقضت عليها صائحةً: **يا ويلي**، زوجناها لتبيِّض وجهنا، فإذا بها مصيبة. الله يعين زوجك عليك، الله يعينه، والله لو طلب مني أن أزوِّجه غيرك لزوَّجته، وطرقت الباب و خرجت.

ثم تصمت منيرة وهي تتطلّع إلى زوجها: ولكن، الصحيح أنني حاولت. ألم أحاول يا حاج؟

يشهد الله أنك حاولت أكثر مما يجب. وراح يضحك.

نظرت إليه منيرة معاتبة، لكن ضحكه لم يتوقف: **هيك بدك تشَمِّتهم فيّ**.

...

كانت ترى براز الصغير فتصيح **(يَعّ)** "[3]

---

[1] فاتح عبد السلام، الحوار القصصي، ص 213.

[2] إبراهيم نصر الله، زمن الخيول البيضاء، ص17.

[3] إبراهيم نصر الله، زمن الخيول البيضاء، ، ص37.

"ياويلي" هي كلمة عامية قالتها والدة منيرة معبرة عن صدمتها بعد تناول طعام الذي تعده ابنتها لزوجها دائماً.

"هيك بدك تشَمِّتهم فيّ" جملة عامية قالتها منيرة لزوجها محمود بعد ضحكه على طعامها، توحي إلى غضبها منه.

"(يَعّ)" كلمة تعبر عن الاشمئزاز.

2/-"يبكي الولد، فتسألني أمي التي جاءت لزيارتي: لماذا يبكي؟ فأقول لها والله ما اني عارفة، فتتناوله وهي تقول لي: **يلعن أبو اللي كتب كتابك.**"[1]

قالتها أم منيرة معبرة على ندمها في قرار تزويج ابنتها في سن صغير.

3/-"قالت لها عمته الأنيسة ذات يوم: صحيح، اللي ما إلو عيلة يقناله كحيلة، بس ابنك زادها وخوفي يكون ركوبه الطويل للفرس **خرَّب (عِدِّته)**

بعيد الشَّر، ردَّت منيرة بغضب."[2]

" خرَّب (عِدِّته)" تقصد بها ربما اصبح غير قادر على الإنجاب.

"بعيد الشَّر" رد فعل باللغة العامية، تستبعد بها الفكرة التي قالتها أنيسة.

4/-"يعني، أنت تعرفين أنك مجنونة؟

وهل تعتقدين أنني **هبلة** لكي لا أعرف."[3]

"هبلة" كلمة قالتها سمية ابنة البرمكي، وحسب صياغتها في الجملة توحي إلى أنها ليست غبية، لتعرف أنها ليست مجنونة بحبها لخالد.

---

[1] إبراهيم نصر الله، زمن الخيول البيضاء، ص 38.

[2] المصدر نفسه، 74.

[3] إبراهيم نصر الله، زمن الخيول البيضاء، ، ص145

5/-"ومن يساعدك؟

زي ما انت شايف."[1] يقصد بها كما ترى انت .

6/-"أريدك أن تأتي معي. أمك مريضة. وأريدك أن تتركي الدير نهائياً. فاهمة؟

فاهمة، بس ما راح يرضوا"[2].

"بس ما راح يرضوا" جملة باللغة العامية قالتها عفاف لخالها، تقصد بها أن الراهبتين لن يوافقوا على ذهابها من الدير لمساعدة أمها.

7/-"قبل أن توجعك ابتسامتك، من الأفضل أن تخبرينا باسمها.

-**وأنا شو عرّفني.** [3] تقصد بها من أين لي أن أعرف.

وفي حوار آخر دار بين سمية و ابنها ناجي، كانت تضن سبب دوران ابنها حول بيت خديجة أنه يريد بها فتقولك

8/-"**يا خراب بيتك يا سمية. الهبلة بنت سالم الدّقر.**"[4]

تدل هذه الجملة على غضبها و رفضها للعروس.

ولكن في الحقيقة لم يكن ناجي يريد الزواج من خديجة بل كان يريد مهرتهم فتقول له والدته:

9/-"يا خراب بيتك يا سمية. بدك تتجوز مهرة عن **حق و حقيق؟**

- أريد أن تشتروا لي إياها.

---

[1] إبراهيم نصر الله، زمن الخيول البيضاء، ،ص 226.

[2] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3] المصدر نفسه،ص231.

[4] المصدر نفسه، ص232.

– ولماذا لم تقل لنا اشتروا لي إياها.

– خفت أن ترفضوا.

– تقوم تكسر الصحون، صحوني يا ضلالي، صرخت فيه سمية.

– خفت ترفضوا و أنا بحبها.

– بتحبها. شوب تحبها، يعني المهرة؟ **إنت صاحي وإلا انجنّيت.**

صرخ في النهاية: **بالمليح، بالعاطل بدي إياها.**"[1]

" عن حق و حقيق" هي جملة تستعمل كمثل تعني بكل جدية وصدق.

" إنت صاحي وإلا انجنّيت" أي هل انت عاقل أم اصبحت مجنون، جملة بالعامية تستخدم لتعبير عن الاستغراب الشديد، والصدمة، قالتها سمية لابنها مندهشة من حبه للمهرة.

" بالمليح، بالعاطل بدي إياها" عبر بها ناجي عن غبته الشديدة وتصميمه للحصول على المهرة، أي أريدها مهما كلف الأمر.

10/–"أدارت الأنيسة ظهرها عائدة لبيتها وهي تقول: **شو بتستنوا، ما المكتوب باين من عنوانه.** يا خسارة، **صرنا مش عارفين حالنا وين طاسة وضايعة. الانجليز ينهشوا فينا واليهود ينهشوا فينا ومشايخنا ينهشوا فينا.. وكلمة تأخذنا وكلمة تودّينا.**"[2]

" شو بتستنوا" أي ماذا تنتظرون.

" ما المكتوب باين من عنوانه" مثل شعبي، يعني المستقبل واضح من بدايته.

" وين طاسة وضايعة" تعني أصبحنا لا نعرف أين نحن أو أين نتجه.

---

[1] إبراهيم نصر الله، زمن الخيول البيضاء،، ص232.

[2] المصدر نفسه، ص 401.

" ينهشوا" تعني يأكلوا.

" وكلمة تأخذنا وكلمة تودّينا" أي أنهم يتبعون كل رأي أو اقتراح، وليس لهم قرار ثابت.

ثانيا: الحوار الفصيح في رواية زمن الخيول البيضاء

احتوت رواية زمن الخيول البيضاء أغلب حواراتها باللغة الفصحى، ومن بين المقاطع الحوارية التي تدعم ذلك:

1/- الحوار الذي دار بين ناصر العلي وابو سليم أثناء ذهابه لخطبة أمل لخالد.

"-اشرب قهوتك يا شيخ. قال أبو سليم.

-نشربها إن شاء الله، أدام الله عزَّك وحفظ بيتك عامراً. ولكنَّ لنا طلباً.

-وصلت يا شيخ.

-جئنا نطلب القُرْب منكم طالبين يد مُهرتكم. لخالد ابن الحاج محمود."[1]

ورد هذا الحوار بلغة فصيحة وواضحة، يمكن لأي قارئ فهمها.

2/- وفي حوار آخر فصيح يتحدث إلياس مع ثيودورس

"-إلى أين؟ لاحقه صوت الأب ثيودرس.

-إلى مضافة الحاج محمود.

-ولكنك تعرف أن علينا الاحتفاظ بمسافة بيننا وبينهم.

-ولماذا؟ أليسوا من البشر؟

[1] إبراهيم نصر الله، زمن الخيول البيضاء،ص15.

-لا أقصد ذلك، ولكن لهم حياتهم ولنا حياتنا. نحن جئنا إلى هنا لننقطع إلى الله.

-وهل تعتقد أن الله غير موجود في مضافة الحاج محمود؟

- يبدو أننا سنختلف، لن أناقشك الآن.[1]

3/- حدث خالد الطفل الصغير كريم، بعد أن وجده في الليل ينتظره، بلغة فصيحة:

"فسأله بلطف: ما الذي تفعله أيها البطل في هذا الليل؟ فردّ: أنتظرك.

... وسأله: وما الذي تريده مني؟

- أن أراك فقط.
- أو لم تفكر بركوب ريح أيضاً. سأله خالد.
- كنت أتمنى ركوب الحمامة، ولكن هل ستسمح لي بركوب ريح؟ سأل الصغير
- إن كنت تريد ذلك؟
- أريده. أريده".[2]

4/- وفي حوار آخر بين الحاج خالد و حمدان:

-"لقد صبرنا عليك أكثر مما يجب؟ قال الحاج خالد لحمدان بصورة أثارت الذعر فيه.

-ما الذي فعلته؟

-المشكلة أنك لم تفعل شيئاً، ولذلك عليَّ أن أتصرف بنفسي.

-هل قصَّرتُ يوما ما؟

[1] إبراهيم نصر الله، زمن الخيول البيضاء، ص67.

[2] المصدر نفسه، ص149/148.

-لا، أنت لم تقصِّر ولكن مشكلتك أنك لم تُكَسِّرَ أبداً، كل هذه الفناجين التي تنتقل بين يديك من سنين طويلة، ولم يكسر منها حتى فنجان واحد، إنني أحاول أن أتذكر إن كنت كسرت فنجانا منذ أيام المرحوم أبي، ولا أنجح.

-لا تؤاخذني يا حاج، ولكن ما العيب في ذلك؟

-يا رجل، ألم تفهمني، لقد آن الأوان لأن تتزوج.

-أتزوّج؟"[1]

6/- وهناك حديث آخر بين بترسون والحاج خالد بلغة فصيحة، يريد منه أن يعترف له عن مخابئ السلاح.

" لم تقل لي أسماء الرجال الغائبين؟

- لأنك لم تسألني؟
- ها أنا أسألك.
- هناك الكثير من الرجال في الخارج يتابعون شؤون حياتهم بيعاً وشراء.
- ومن هم؟
- أكثر مما أستطيع أن أسميّهم.
- لا تريد أن تخبرني بأسمائهم إذن.
- قلت لك، إنهم أكثر مما أستطيع أن أسميهم.
- سمّ بعضهم إذن.
- أخشى أن أنسى الآخرين.
- لقد سمع سكان المستعمرة رصاصاً يُطلق باتجاههم. لا تقل لي إنك لا تعرف مخابئ السلاح أيضاً.

[1] إبراهيم نصر الله، زمن الخيول البيضاء ص203.

- لم يكن لدينا سلاح في أي يوم من الأيام. نحن قرية مُسلمة، وأنتم تعرفون ذلك.
- نحن نعرف ما الذي فعلتموه بالأتراك.
- هل تريد أن تحاسبنا على ما فعلناه بأعدائكم؟
- لا، ولكن أريد أن أعرف مخابئ السلاح الذي حاربتم به أعدائنا."[1]

7/- أما في قضية استشهاد زوج ياسمين، المرأة التي كان يريد خالد الزواج بها، دار حوار بين خالد ووالدته :

"-هل استشهد زوجها فعلا؟ وما إن سمعته سمية حتى طارت فرحتها بالهدية.

- من؟
- ياسمين.

عم الصّمت فجأة، نظر إلى سمية، أحسَّ بلونها يتغيّر وملامحها تنكمش تحت ضوء الفانوس الشاحب.

- أجل استشهد.
- وهل صحيح ما قيل أنك حميته بجسدك، وأن الرصاصة التي عبرت كتفك هي التي قتلته؟ لماذا؟
- كنت أعتقد أن الرصاصة لا يمكن أن تخترق جسدين.
- من أجلها أم من أجاه فعلت ذلك؟
- من أجلنا يا أمي. من أجلنا. كان واحداً من رجالي.
- وهل ذهبت فعلاً إلى هناك؟
- كان علي أن أقوم بالواجب.
- وهل رأيتها؟

[1] إبراهيم نصر الله، زمن الخيول البيضاء، ص277.

- رأيتها. كما رآها أي إنسان آخر.[1]
- وأولادها.
- ليس لها أولاد.
- هل...؟
- أظن أن ما قلناه يكفي.

8/- وآخر مقطع حواري نختم به الأمثلة المقدمة، الحوار الذي دار بين الحاج سالم والمحامي المرزوقي، حول قضية الأرض الذي يريدون أن يأخذوها منهم، طالبين المساعدة منه، وقبولهم بشروطه.

- ليس لنا غيرك. قال الحاج سالم.
- كان يجب أن تأتوني من قبل، لا أن تذهبوا لسعادة ابن البيك.
- نحن لم نذهب إليه، وهو كما تعرف من كبار زعمائنا الوطنيين.
- تعرفون. المشكلة الكبرى التي تهدد البلاد كلها أنكم أطيب مما يجب. طيبون إلى حد مميت. كأن الحاج خالد لم يكن منكم، ولم تعرفوه.

موجعة كانت كلماته وحزينة.

- نرجوك ألا تترك الهادية تضيع بهذه السهولة. قال الحاج سالم، وقد بدا لأول مرة في حياته شخصاً آخر، يمكنه أن يفعل أي شيء، أن يستجدي حتى، والتفت إلى محمود فوجده دهشاً مما يسمعه. فعاد للحاج سالم حسّه العميق بنفسه: والله لو كان هذا القرار يمحى بالدّم لمحوناه، ولو كان يحل بإحراق منولي حيا لما ترددنا في فعل ذلك. لكنه قرار لا يحل بهذه الطُّرق.
- تعرفون أن قضيتكم هذه قد تكلفني مستقبلي في هذه المهنة؟

[1] إبراهيم نصر الله، زمن الخيول البيضاء، ص368/367.

- نحن مستعدون لكل ما تطلبه.
- هل تحبون قريتكم؟
- وكيف لا نحبّها. إنها حياتنا.
- ما دمتم تقولون هذا وأنا أراه واضحاً، سأقول لكم : حقكم سيعود إليكم. سواء كان القاضي إنجليزياً أو حتى شيطانا. ولكن مقابل هذا ستدفعون لي خمسين جنيهاً عن كل كلمة أقولها في قاعة المحكمة.
- خمسون جنيهاً عن كل كلمة؟ أليس هذا كثيراً؟
- هذا هو شرطي، وإن لم تقبلوه فأنتم أحرار.
- ولكنك تعرف أن هذا فوق طاقتنا. قال الحاج سالم.
- وهل سيكون خسرانكم لقريتكم في حدود طاقتكم؟
- لا والله، لن يكون. قال الختيار أبو سنبل.
- هل أقول إننا اتفقنا؟
- اتفقنا."[1]

وفي الختام يتبين لنا أن الحوار في رواية زمن الخيول البيضاء، ليس فقط مجرد أداة للتواصل بين الشخصيات، بل هو العمود الفقري الذي تتجلى من خلاله الروح الفلسطينية، ولقد استطاع "إبراهيم نصر الله" ببراعة أن يوظف الأنواع المختلفة للحوار، سواء كان خارجياً صريحاً، يجسد الصراع اليومي والهموم المشتركة، أو داخلياً عميقاً، يكشف عن آلام النفس و تطلعاتها.

[1] إبراهيم نصر الله، زمن الخيول البيضاء، ص 411/410.

وبتوظيفه اللغة الحوارية، الغنية بلهجتها الأصيلة وتعبيراتها الشعبية، جعل القارئ يعيش التجربة بكل حواسها، و يتعاطف مع شخصياتها التي تصارع من أجل البقاء و الهوية.

خـاتـمـــة

من خلال هذا البحث، وتطبيقاً على رواية "زمن الخيول البيضاء"، توصلنا إلى عدة نتائج في عدّة نقاط متمثلة في:

- يمكن القول أن إبراهيم نصر الله قد نجح في جعل الحوار عنصرا حيويا و أساسياً في رواية زمن الخيول البيضاء.
- الحوار عنصر أساسي من عناصر السرد، يستخدمها السارد للكشف عن الشخصيات، وتقديمها للقارئ.
- تميز الحوار الخارجي في رواية "زمن الخيول البيضاء" بطوله، فكثيراً ما يشغل أكثر من نصف صفحة أو صفحة كاملة، وقد استخدمه "إبراهيم نصر الله" كوسيلة لكشف العلاقة التي تربط بين الشخصيات، وتجسيداً للصراع القائم في تلك الفترة.
- أما الحوار الداخلي فلقد ورد قليلاً في الرواية، ذلك أن الحوار الخارجي كان كفيلاً في التعريف عن باطن الشخصيات.
- كان للحوار أهمية كبيرة في سير أحداث الرواية وتطورها، ودفعها إلى الأمام.
- غلب على الرواية الحوار باللغة الفصحى، لتسهيل على القارئ فهم جوهرها، وتوصيل صوت الشعب الفلسطيني إلى كافة البلدان العربية.
- كما أن الحوار باللغة العامية، لا يقل أهمية عن الفصحى، ذلك أنه يضيف للرواية طابعاً جمالياً مميزاً، ويمكن القارئ على الاطلاع إلى اللهجة الفلسطينية، والأمثال الشعبية.

وفي الختام فإن هذه المحاولة يمكن أن تحتاج إلى الزيادة والتصحيح، فالمجال يتسع أمام غيرنا من الباحثين، والدارسين للبحث في ميدان البحث درجة عالية، فإنّها تفتقر دائماً للإضافة، ونتمنى أن تكون نقطة نهاية بحثنا هذه هي بداية بحوث أخرى.

وفي الأخير أحمد الله عز وجل على ما وفقنا إليه.

ملخص البحث:

جاءت هذه الدراسة بعنوان "جماليات الحوار في رواية زمن الخيول البيضاء" للروائي "إبراهيم نصر الله"، وذلك باتخاذ الحوار أداة أساسية ومهمة في البناء الفني لهذه الرواية، وطريقة توظيفه كوسيلة فنية لتحقيق التواصل والتفاهم والانسجام وبناء الأحداث.

إذ تسعى هذه الدراسة في البحث عن كيفية تجسيده في "رواية زمن الخيول البيضاء"، وكذا التعرف على أهميته وتوضيح ماهيته وبيان أنواعه ووظائفه، واللغة المستخدمة فيه، كما اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وقد احتوى بحثنا على مدخل ومقدمة وفصلين، فصل نظري وفصل تطبيقي، وأخيراً خاتمة، يلحقها ملحق.

ملخص بالإنجليزية

This study, entitled "The Aesthetics of Dialogue in the Novel The Time of the White Transformation by Ibrahim Nasrallah", aims to explore dialogue as a fundamental and essential tool in the artistic structure of the novel, and how it is used as a technical means to achieve communication, understanding, cohesion, and the construction of events. The study seeks to examine how dialogue is embodied in The Time of the White Transformation novel; identifying its significance, the types and functions it serves, and the language used in it. In this study, we adopted the descriptive analytical

approach. The study includes an introduction, two chapters, a theoretical section, a concluding chapter, and finally an appendix.

مـلـحــق

1/- نبذة عن حياة الروائي:
"إبراهيم نصر الله".
2/- ملخّص الرواية.

❖ **نبذة عن الروائي "إبراهيم نصر الله":**

إبراهيم نصر الله، هو روائي وكاتب وشاعر أردني من أصل فلسطيني، ولد في عمان عام 1954،من أبوين فلسطينيين، هُجِّرا من أرضهما عام 1948، وعاش في مخيم الوحدات للاجئين في عمان، بدأ حياته العملية معلماً في السعودية، ثم عاد إلى الأردن وعمل في الصحافة ومؤسسة عبد الحميد شومان، وتفرغ للكتابة عام 2006، نشر حتى الآن 14 ديوانا شعرياً، و18 رواية من ضمنها مشروعه الروائي الملهاة الفلسطينية المكونة من تسع روايات تغطي 250 عاما من تاريخ فلسطين الحديث. ترجمت له أربعة روايات وديوان شعر إلى الإنجليزية من بينها "قناديل ملك الجليل" و "زمن الخيول البيضاء" والتي وصلت إلى القائمة القصيرة للجائزة العالمية للرواية العربية 2009، وثلاث كتب إلى الإيطالية. كما ترجمت له رواية إلى الدنماركية وأخرى للتركية. ونصر الله إلى ذلك، رسام ومصور، وقد أقام أربعة معارض فردية في التصوير. نال عدة جوائز، واختيرت روايته "براري الحُمى" من قبل صحيفة الجارديان البريطانية كواحد من أهم عشر روايات كتبها عرب أوعن العالم العربي، نال جائزة القدس للثقافة والإبداع في عام 2012 والتي تمنح لأول مرة تقديراً لأعماله الأدبية. في يناير 2014، تطوع للصعود إلى قمة كليمنجارو دعما لأطفال فلسطين فقدوا سيقانهم بسبب قوات الاحتلال الصهيونية، ووصلوا القمة، وقد كتب رواية عن هذه التجربة رواية بعنوان (أرواح كليمنجارو) صدرت في عام 2015.

ومن مؤلفاته:

- براري الحمى 1985
- الأمواج البرية 1988
- عو 1990
- مجرد 2 فقط 1992
- طيور الحذر 1996

- حارس المدينة الضائعة 1998
- طفل الممحاة 2000
- زيتون الشوارع 2002
- أعراس آمنة 2004
- تحت شمس الضحى 2004
- شرفة الهذيان 2005
- زمن الخيول البيضاء 2007
- شرفة رجل الثلج 2009
- شرفة العار 2010
- قناديل ملك الجليل 2012
- شرفة الهاوية 2013
- شرفة الفردوس 2014
- أرواح كليمنجارو 2015
- حرب الكلب الثانية 2016

جوائز:

- جائزة عرار للشعر 1991
- جائزة تيسير سبول للرواية 1994
- جائزة سلطان العويس للشعر العربي 1997
- جائزة القدس للثقافة والإبداع (الدورة الأولى) 2012
- جائزة كتارا للرواية العربية لعام 2016 عن رواية "أرواح كليمنجارو.

ملخصّ رواية زمن الخيول البيضاء:

تبدأ أحداث رواية" زمن الخيول البيضاء "في الربع الأخير من القرن التاسع عشر وصولاً لعام النكبة، إذ يبدأ زمن الخيول البيضاء تحديداً في أواخر عصر الدولة العثمانية، وينتهي قبل خروج الإنجليز وتسليم فلسطين إلى العصابات الصهيونية، ترتكز على جانب خيالي في علاقة الإنسان بالخيل وعلى جانب توثيقي في سرد الأحداث بالترتيب التاريخي السليم.

يصنع إبراهيم نصر الله عالماً روائياً يسترفد مادته من الذاكرة الشعبية، ويحاول إعادة تصنيعها بطقوسها وأحداثها وعاداتها، وأفراحها وأقراحها، ليبقى منجزه شاهداً على صورة فلسطين الضائعة.

تدور الرواية حول صورة قرية فلسطينية على مدار قرن من الزمن، تتحول الأنظمة، تتغير صورة الاحتلال، وتبقى قرية "الهادية" شامخة في وجه مستعمريها، تصمد، تقاوم، وتعيش. يستشهد أبناؤها وخيلها وحمامها وأشجارها.. كل شيء يرحل، لكن سرعان ما تولد أجيال جديدة تواصل رسالة الأجداد والآباء.

استطاع إبراهيم نصر الله جعل القارئ شاهداً على حكاية تاريخية لا تغادر صغيرة ولا كبيرة في الشأن الفلسطيني ، ووصفه بشكل شديد الواقعية، عن طريق رسم تصرفات شخوص الرواية بصدق وأمانة دون تصنُّع أو ارتباك، فتشعر كأنك كنت تشهد الحدث، وتتلمس مشاعر وأفعال أبطال الحكاية وهم يتحركون في الزمن.

صفحات من الأدب الخالص تصر على أن تقدم مئة عام من التقتيل والتهجير والخيبة، بارعة في أن تصور حقيقة الفلسطيني الذي يحمي تاريخه، صانعاً بذلك ملحمة عربية كُتبت بصوت جماعي..

تأخذ الرواية نوعاً مميزاً في السرد، حيث تتجاوز حدود الروايات الملحمية التقليدية. يُظهر الكاتب هنا رغبة في تقديم التاريخ من خلال عيون الشهود، وهو أمر يُضفي على العمل

طابعاً فريداً، يتجلى في الابتعاد عن الأساليب النمطية في البنية السردية، حيث يتفاعل الأسلوب البنائي المختلف مع تجارب الأفراد عبر الحقب الزمنية المتنوعة، فنلاحظ رغبة الكاتب في إعادة الحياة إلى التاريخ من خلال الحوار معه، وهذا يمثل خطوة نحو استنباط مفهوم جديد للسرد التاريخي.

ففي "زمن الخيول البيضاء"، يكون المكان في فلسطين وتدور الأحداث بقرية "الهادية"، وهي قرية خيالية تقع وسط فلسطين في ضواحي القدس. يتم استخدام اسم القرية بشكل استعاري ورمزي، ربما يرتبط بمعناه– الدال– لكونه شاهداً ودليلاً على بداية ظهور قضية فلسطين. يمتد تأثير شخصياتها وأحداثها إلى حيفا ويافا والرملة والخليل وغزة، لتعبّر عن كامل فلسطين من النهر للبحر. بينما يبدأ الزمن من أواخر الحكم العثماني لفلسطين وحتى النكبة عام 1948، وهي فترة مليئة بالأحداث التاريخية المفصلية التي أثرت في نشوء وتطور القضية الفلسطينية..

الرواية تسرد أيضاً حكاية الحب التي لم تكتمل في ظل الحرب والنزاع، وتستعرض جمال الأرض وسمائها، إذ تقدم لحظات من الحياة اليومية وتناقضاتها ولحظات من المأساة والبطولة، حيث ترص الرواية في تناغم عناصر متنوعة مثل الخيول والحمام والفرسان والوفاء والفداء. ويأتي ذلك السرد الأدبي والشاعري كعمل يرسم صمود ووجود الشعب الفلسطيني وجذوره العميقة بهذه الأرض بشكل بديع، في مواجهة زيف الرواية الصهيونية الرديئة التي تدعي أن فلسطين كانت أرض بلا شعب.

إبراهيم نصر الله، ببراعة السرد وفن الكلمة، نسج حكاية تروي قصة شعبٍ حقيقي، ينبض بالحياة في أرضٍ حقيقية. يعيش فوق تراب محمل بتراث غني، تملأه التفاصيل الزاخرة التي تتفتح كزهرة في الربيع، لا يمكن تجاهلها أو طمسها بأوهام النسيان. إذ نجح في أن يرسم صورة الشعب الفلسطيني وهو مليء بالصخب والتفاعل، وهو يعيش تفاصيل فريدة، تنبع

من حياة مكنونة ومشبّعة بالفرح والمآسي والأحزان. إنها بالحق رواية ملحمية كبيرة، تروي قصة شعب أصيل، يصارع الزمن بكل قوة، ليشهد له التاريخ بوجوده الراسخ في هذه الأرض

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم برواية ورش

ثانياً: المصادر

1.إبراهيم نصر الله، زمن الخيول البيضاء، ط01، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، 2007

ثالثاً: المراجع

1. إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، ط01، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2010..

2.أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، ج 01، ط01، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1998.

3.آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية و التطبيق، ط 02، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ببروت، لبنان، 2015.

4.بلخير دوالي، علم السرد، دراسة تطبيقية في المصطلحات و المفاهيم، ط01، بيت الأفكار، الدار البيضاء، الجزائر، 2024.

5.جورج سانتيانا، الإحساس بالجمال، تر: محمد مصطفى بدوي، مكتبة الأسرة، 2001.

6.حميد الحمداني، بنية النص السردي، ط01، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1991.

7.دومينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، ط01، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، 2008.

8.رنيه وليك، إوستن وارن، تعريب: عادل سلامة، نظرية الأدب، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1991.

9.روبرت همفري، نيار الوعي في الرواية الحديثة، تر: محمود الربيعي، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.

10.شاكر عبد الحميد، التفضيل الجمالي، دراسة في سيكولوجية التذوق الفني، عالم المعرفة، الكويت، 2001.

11.صالح خليل، الرواية الفلسطينية والمنفى.

12.عبد الرحيم كردي، السرد في الرواية المعاصرة، الرجل الذي فقد ظله، أنموذجاً، تقديم: طه وادي، ط01، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، 2006.

13.عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب السردي وقضايا النص، ط01، دار القدس العربي، وهران، الجزائر، 2009.

14.عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، دار العلم والمعرفة، الكويت، 1998.

15.فاتح عبد السلام، الحوار القصصي، تقنياته وعلاقاته السردية، ط01، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، 1999.

16.قيس عمر محمد، البنية الحوارية في النص المسرحي، ناهض الرمضاني أنموذجاً، ط01، دار غيداء للنشر و التوزيع، عمان، 2012.

17.لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ط01، دار النهار للنشر، لبنان، 2002.

18.مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الادب، ط02، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، 1984.

19.محمد القاضي، معجم السرديات، ط01، دار محمد علي للنشر، تونس، 2010.

20.محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، سورة سبأ، ط01، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية للنشر، 2015.

21.محمد خليفة حسن أحمد، الحوار منهجاً وثقافةً، ط02، مركز البحوث والدراسات، قطر، 2008.

22.ميساء سليمان إبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع و المؤانسة، ط01،الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011.

23.ناجي جمعة، الحوار في الرواية البحرينية المعاصرة، دراسة نية، إسكرايب للنشر و التوزيع، مصر 2022.

24.نجم عبد الله كاظم، مشكلة الحوار في الرواية العربية، ط01، الناشر: اتحاد كتاب وأدباء الامرات، الشارقة، 2004 .

25.ندوة العالمية للشباب الإسلامي، في أصول الحوار، ط05، الرياض، السعودية، 1998.

26.هديل بسام زكارنة، المدخل في علم الجمال، المعهد الدبلوماسي الأردني، الأردن، 1993.

رابعاً: المعاجم

1.ابن منظور، لسان العرب:، مجلد03، نشر أدب الحوزة، قم، إيران، 1405.

حابن منظور، لسان العرب، ج01، باب الراء، دار المعارف، القاهرة.

2.ابن منظور، لسان العرب، مجلد 04، نشر أدب الحوزة، إيران، 1405ه.

3. أبو نصر إسماعيل، بن حماد الجوهري، الصحاح، تاج اللغة و صحاح العربية، دار الحديث، القاهرة، 2009.

4.أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، ج03، دار الفكر، بيروت، 1979.

5.جبور عبد النور، المعجم الأدبي، ط02، دار العلم للملايين، بيروت، 1984.

6.فيروز الآبدي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2008.

7.مجموعة من اللغويين ،المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ، باب الراء، مج1،لمكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، والتوزيع، اسطنبول، 2004.

خامساً: الرسائل الجامعية:

1.عنايات خليل السيد، الحوار في القصة القصيرة عند يحي الطاهر عبد الله، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية البنات، جامعة عين الشمس.

سادسا: المجلات:

1.علي جابر العبد الشارود، الحوار مفهوماً وتأصيلاً وواقعاً، دكتوراه في الدعوة والثقافة الإسلامية، المجلد الثاني من العدد الخامس والثلاثين، لحولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية لبنات بالإسكندرية.

سابعاً:المواقع الالكترونية:

1.الرواية الفلسطينية من النشأة إلى القضية

https://alyamamaa.net/?p=2473 17/06/2025، 00 :05.

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة .....أ

مدخـل: الرواية الفلسطينية..... 5

ماهية الرواية: 6

الرواية الفلسطينية: 8

الفصل الأول: جمالية الحوار في السرد.....12

ماهية الجمال:. 13

علاقة الحوار بالسرد: 15

أولا: ماهية الحوار: 15

ثانيا: ماهية السرد 19

ثالثا: علاقة الحوار بالسرد 21

أنواع الحوار:... 24

أولا: الحوار الخارجي:.....24

ثانيا: الحوار الداخلي.....28

الفصل الثاني: وظائف الحوار في الرواية.....33

أنواع الحوار في رواية زمن الخيول البيضاء:.....34

أولا: الحوار الخارجي في الرواية: 34

ثانيا: الحوار الداخلي في الرواية: 44

وظائف الحوار في رواية زمن الخيول البيضاء:.....47

أولا: وظيفة تقديم الشخصية 47

ثانيا: وظيفة تطوير البنية السردية 53

ثالثاً: الوظيفة الإخبارية 57

لغة الحوار في الرواية:.....60

أولا: الحوار العامي في رواية زمن الخيول البيضاء 63

ثانيا: الحوار الفصيح في رواية زمن الخيول البيضاء 67

خاتمة 74

ملحق 78

نبذة عن الروائي "إبراهيم نصر الله":.....79

ملخّص رواية زمن الخيول البيضاء: 81

قائمة المصادر والمراجع.....84

فهرس المحتويات 89